الأهمية الجيو_ اقتصادية لجمهورية كازاخستان

د. ضحى لعيبي كاظم السدخان
كلية التربية – جامعة ميسان

المقدمة

تتمتع جمهورية كازاخستان بموقعها الجيو– سياسي حيث تُعد ملتقى الطرق في قارتي آسيا وأوربا وتمتلك العديد من الامكانات الاقتصادية المتوفرة والتي جعلت منها دولة كبرى في المنطقة تهتم بنشر الاستقرار وحسن الجوار في محيطها اعتمادا على مبادئ الأمن المتبادل واحترام السيادة ووحدة الأراضي، وهذا مادعا الى تعزيز مكانتها الاقتصادية وجعلها بمرتبة متميزة بين دول العالم اذ احتلت مكانة استراتيجية بين دول اسيا الوسطى وبموقعها الجغرافي وسط اسيا جعلها ملتقى المصالح الإستراتيجية للدول الكبرى. الا ان الوزن الجيو–سياسي يختلف اختلافا ديناميكياً من دولة إلى أخرى وهذا يتوقف على ماتمتلكه كازاخستان من موارد طبيعية وسياسة اقتصادية موجهة نحو تقنيات العصر فضلا عن المقومات الطبيعية والبشرية، ودورها في تعزيز الوزن الجيو – اقتصادي، وعلاقاتها الدولية الخارجية، فضلاً عن النظام السياسي التي يحكمها.

مشكلة البحث

ماهي الاهمية الجيو اقتصادية لجمهورية كازاخستان ؟ وهل تستطع ان تكون منافس اقنصادي من خلال :–

1 – موقعها الجغرافي ضمن الدول الحبيسة وكيفية التواصل مع العالم الخارجي اقتصادياً؟
2 – هل واكبت عصر التطورات التكنلوجية بعد استقلالها؟
3 – لكونها احدى الدول المطلة على بحر قزوين استطاعت ان تجد حلاً يرضي جميع الدول المطلة على بحر قزوين؟

فرضيات البحث

لابد من ايجاد عدد من الفرضيات التي بأمكانها ان تساهم في ايجاد حلول للمشاكل التي تواجه جمهورية كازاخستان على صعيد الوزن الجيو اقتصادي للدولة ومنها:–

1 – لابد لجمهورية كازاخستان ان تأخذ بالاعتبار التغيرات الجيوسياسية العالمية الجارية التي تترك بصماتها بشكل أو بآخر على الوضع في آسيا المركزية،
2 – بعد استقلال جمهورية كازاخستان تمكنت من بناء نظامها السياسي بأتجاه التكنلوجيا الحديثة وتراجع الصناعات التقليدية القديمة ومواكبة العالم.
3 – مازالت الصراعات حول ثروات بحر قزوين قائمة ما دعا الى عقد العديد من الاتفاقيات من اجل حل الصراع القائم بين كل من ايران، وروسيا، واذربيجان، وتركمانستان.

هدف البحث

يهدف البحث الى تقييم اهمية جمهورية كازاخستان ومكانتها الجيو – اقتصادية التي تعد أحدى ابرز دول اسيا الوسطى، والدور الجيو – سياسي التي تلعبه من خلال علاقاتها من دول العالم على الرغم من عدم تمتعها بساحل بحري.

اهمية البحث

الكشف عن الاهمية الاستراتيجية لجمهورية كازاخستان ودورها الجيو اقتصادي، وموقعها الجغرافي بين دول اسيا الوسطى والتي تاتي بالمرتبة الثانية من حيث المساحة بعد روسيا الا انها لن تحضى بأهمية جيو استراتيجية كما هو حال الدول ذات المساحة الكبيرة والموارد المعدنية.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي للبيانات والمعلومات التي اعتمدتها التقارير والنشرات الحكومية للوصول الى نتائج تعزز دور ومكانة جمهورية كازاخستان احدى الدول النفطية والتي حال موقعها الجغرافي على بروزها كغيرها من الدول النفطية الاخرى.

حدود البحث

تتمثل الحدود المكانية للبحث لدولة جمهورية كازاخستان التي تقع فلكياً بين دائرتي عرض 40ْ – 55ْ شمالاً وبين خطي طول 44–84 شرقاً. اما حدودها الزمانية للبحث للمدة (2004 –2014).

هيكلية البحث

تضمن البحث اربع مباحث تناول المبحث الاول الاهمية الجيو ستراتيجية لجمهورية كازاخستان ، واهتم المبحث الثاني في الامكانيات الجيو اقنصادية لجمهورية كازاخستان، وركز المبحث الثالث على العلاقات الجيو – سياسية لكازاخستان مع دول العالم ، اما المبحث الرابع لقد سلط الضوء على الصراع الجيوبوليتكي والتنافس الاقليمي على موارد بحر قزوين فضلا عن الاستنتاجات ومصادر البحث.

المبحث الاول

الاهمية الجيو استراتيجية لجمهورية كازاخستان

نظراً للموقع الجيو سياسي التي تتمتع به جمهوريات اسيا الوسطى على الخريطة العالمية حيث جعل منها منطقة بالغة الأهمية ليس على الصعيد الجغرافي وحسب وإنما على الصعيد الاقتصادي وذلك لما تحويه من ثروات معدنية.

لقد ركزت النظريات الجيوبوليتيكية على الأهمية الكبيرة التي تحظى بها منطقة اوراسيا نظراً لموقعها الاستراتيجي والذي يُعد نقطة اهتمام كبيرة في الإستراتيجيات الدولية، حسب نظرية الجيوبوليتيكي البريطاني هالفورد ماكيندر عام ١٩٤٣ ، يرى إن آسيا وأوروبا تشكل كتلة واحدة من الأرض وهي أوراسيا، و سماها بالجزيرة العالمية او جزيرة العالم، واضاف اليها افريقيا، ويرى "ماكندر" إن مركز هذه الكتلة هو الجزء الأكثر أهمية في المنافسة اذ مازال الموقع فيها يشكل اهمية جيو بلتكية و سماه أرض القلب (Heart Land) أو منطقة السويداء، وعليه أطلق عبارته الشهيرة من يسيطر على ذلك القلب يسيطر على الجزيرة العالمية و من يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم.[1]

ويشكل الموقع الجغرافي نقطة الانطلاق في تحديد الأولويات الخارجية للدول القومية، كما يظل حجم الرقعة الوطنية واحداً من أهم معايير القوة للدولة، وهذا ماجعل القضية الجيوبوليتيكية تنتقل من البعد الإقليمي إلى البعد العالمي حيث السيطرة على كامل القارة الاوراسية توفر الأساس أو القاعدة في السيطرة على اي منطقة جغرافية في اوراسيا و تمثل نقطة الانطلاق نحو السيادة القارية .

و تعد جمهورية كازاخستان من ابرز جمهوريات اسيا الوسطى كونها تشكل نقطة تقاطع الشرق والغرب والجنوب لاوراسيا فتسمى بجمهورية المركز و جمهورية القلب كونها تقع في القلب الماكيندري[2] ووفقاً لذلك فإن المحاور الجيوبوليتيكية يمكن أن تتشكل من الدول التي لا تستمد أهميتها من قوتها ودوافعها وإنما من موقعها الحساس والنتائج التي تترتب على الهشاشة الضمنية لظرفها وكونها عرضة لتأثير سلوكيات اللاعبين الجيوستراتيجيين الذين يحيطون بها.

إذن يمكن القول إن الدول لا تزال تمثل الوحدات الأساسية للنظام العالمي و إن كانت بنسب و درجات متفاوتة، فالمنافسة القائمة على الأرض مازالت تسيطر على الشؤون الدولية حتى وإن أصبحت اليوم تتخذ أشكالا متعددة منها السيطرة السياسية والسيطرة الاقليمية والسيطرة الاقتصادية .

تميزت جمهورية كازاخستان بتراثها التأريخي والثقافي الكبير، وتضاربت في إرثه عدد كبير من العوامل الجغرافية والأوضاع الجيوسياسية فكان لموقعها بين أوروبا وآسيا ملتقى للحضارات القديمة ومعبراً لطرق المواصلات. [3].

وفي المدة الممتدة مابين 1925–1936 بدأت مرحلة الجكم الذاتي، اما المدة الممتدة من عام 1936 – 1991 عُدت إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي وسميت جمهورية كازاخستان الإشتراكية وفي عام 1991 أعلنت انفصالها عن الاتحاد السوفييتي، وأصبحت جمهورية مستقلة. واصبحت أستانا عاصمتها الرئيسة، بعد ان كانت ألما أتا.

بدأت في تحصين قدراتها الذاتية، وفي موازنة الضغوط الجغرافية بتحالفات دولية وإقليمية مكنتها من الحفاظ على هذا الاستقلال. مما دعا الى تنازلها من قدراتها النووية التي ورثتها عن الاتحاد السوفياتي[4] ، كي تحظى بموافقة روسيا وواشنطن على الاستقلال السياسي.

جمهورية كازاخستان دولة برلمانية حكمها رئاسي، وتكون جميع مهام الدولة بيد رئيس الجمهورية وهو القائد العام للقوات المسلحة ، ويتم انتخابه من قبل الشعب لمدة سبع سنوات،[5] وهو الذي يعيّن رئيس مجلس الوزراء. [6]

شكلت كازاخستان درساً نموذجياً لتحديات الموقع الاستراتيجي لاستثمار التوازنات السياسية في اسيا الوسطى والتي تتحدد بعنصريين أساسيين هما المكان الذي تنشأ فيه هذه الظاهرة، والزمان الذي تتطور فيه، فكانت جمهورية كازاخستان إحدى المعسكرات الشيوعية التابعة للاتحاد السوفيتي قبل انهياره في بداية التسعينيات، وبعد الاستقلال بدأت كازاخستان تنفتح على العالم الخارجي، اذ أصبح لها علاقات مع العديد من دول العالم كما توسعت علاقاتها ونمت لكونها إحدى دول المنطقة الغنية بالثروات الطبيعية مثل النفط والغاز الطبيعي[7]، الا ان موقعها الجغرافي الحبيس دعا بناء علاقات دبلوماسية مع دول الجوار من اجل ضمان عملية التبادل التجاري براً وبحراً.

اولاً: المقومات الجيو سياسية لجمهورية كازاخستان

تتأثر الاهمية الجيبو لتكية للدولة بالموقع الجغرافي والمساحة التي تشغلها حيث تعد من المعايير المهمة لقوتها واهميتها الاستراتيجية، يمثل الموقع الجغرافي تحدياً جيوبلتكياً وركيزة اساسية من ركائز قوة الدولة واستراتيجية تعاملها مع دول العالم الاخر فان الموقع الاستراتيجي للدولة يتحدد بمدى امتلاكها للسواحل البحرية التي من خلالها تتصل بالعالم الاخر من اجل تنمية الواقع الاقتصادي وتعزيز الامن القومي لها. وهذا ماتفتقر اليه جمهورية كازاخستان.[8]

للموقع الجغرافي أثر كبير في العلاقات السياسية بين دول الجوار فكلما كان موقعها استراتيجياً يكسبها أهمية كبرى، بينما يؤدي الموقع الهامشي لبعض الدول إلى عزلتها كما يؤثر الموقع في درجة الاتصال الحضاري بالشعوب الأخرى وفي طرق النقل والتجارة الخارجية، والسياحية وتتمتع كازاخستان بموقع استراتيجي وسط اسيا في جهتها الغربية اذ يتمثل الموقع الفلكي لكازاخستان بين دائرتي عرض 40ْ – 55ْ شمالاً وبين خطي طول 44–84 شرقاً، وتعد مفترق الطرق للحضارات القديمة والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الشعوب.

كما تتمتع بموقع جغرافي استراتيجي بري اذ تحدها روسيا من الشمال والشمال الغربي، وبحر قزوين وجمهورية تركمنستان من الغرب، وجمهورية الصين من جهة الشرق، في حين تمثل حدودها الجنوبية

قيرغيزستان وأوزبكستان. ويمتد إقليمها من منخفضات نهر الفولكا في الغرب إلى جبال التاي في الجهة الشرقية حوالي مسافة 3000 كم، ومن منخفضات سيبيريا الغربية في الشمال إلى سلسلة جبال تيان شان في الجنوب حوالي مسافة 12000 كم، ولا يوجد لها منفذ على المياه الحرة فهي لن تعد ضمن الدول الساحلية بل تعد من الدول الحبيسة.

اما المساحة الواسعة تعني شمول مقادير من الموارد الطبيعية اكبر مما تشمله المساحة الصغيرة. وهو ماتتمتع به كازاخستان فأنها تمتلك موارد متنوعة كما تسمح باستيعاب عدد اكبر من السكان، وفي نفس الوقت تهيء الامكانيات والفرص للانتاج المتنوع مما يضمن توازنا افضل في النمو الاقتصادي والسياسي للدولة فالمساحة هي الحيز المادي للارض التي تقوم على ترابها الدولة، الا ان المساحة وحدها قد لا تكفي مقياسا فاصلا في تقرير القوة الكامنة للدولة قد يكون الجزء الاكبر من بعض الدول الواسعة عبارة عن ارض صحراوية كما هو حال كازاخستان.[9]

على الرغم من موقعها الجغرافي وسط قارة أوراسيا، ومساحتها البالغة (2,724,800 كم2) والتي تفوق مساحة أوروبا الغربية مجتمعة 1,104,176كم^2. الا انها من الدول التي لاتجاورها المحيطات والبحار المفتوحة على الرغم من امتلاكها الى حدود طويلة جداً تبلغ 12,012كم^2، حيث تمثل تاسع أكبر دولة في العالم بعد روسيا والصين والولايات المتحدة والأرجنتين والبرازيل وكندا والهند وأستراليا، جدول (1) يبين مساحة جمهورية كازاخستان بين دول العالم ونسبة من اجمالي مساحة العالم

جدول (1)

اكبر عشرة دول في العالم من حيث المساحة

ت	الدولة	المساحة كم ^{2}	النسبة من العالم %
1	روسيا	17,075,200	11,46
2	كندا	9,984,670	6,70
3	الولايات المتحدة الامريكية	9,629,091	6,46
4	الصين	9,596,960	6,44
5	البرازيل	8,514,876	5,71
6	استراليا	7,686,850	5,16
7	الهند	3,287,590	2,20
8	الارجنتين	2,766,890	1,58
9	كازاخستان	2,717,800	1,82
10	الجزائر	2,381,741	1,59
	العالم	148,939,063	

المصدر : بتصرف اعتماداً على الموقع
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9

وثاني أكبر دولة ضمن منظومة دول الكومنولث المستقلة. وأكبر دولة إسلامية من ناحية المساحة جدول (2) وتشكل نسبة 8,5% من مساحة الدول الاسلامية البالغة (32,000,000 كم^2).

جدول (2)

تسلسل	الدولة	المساحة (كم^2)	النسبة من الدول الاسلامية %
1	كازاخستان	2,717,300	8,5

2	الجزائر	2,381,741	7,44
3	السعودية	2,240,000	7
4	اندونسيا	1,919,440	6
5	السودان	1,865,813	5,8
6	ليبيا	1,759,540	5,5
7	ايران	1,648,195	5,15
8	تشاد	1,284,000	4
9	النيجر	1,267,000	3.9
10	مالي	1,240,000	3,8
	الدول الاسلامية	32,000,000	

المصدر : بتصرف اعتماداً على الموقع

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9

ويمتد إقليمها من منخفضات نهر الفولجا في الغرب إلى سفوح جبال التاي في الشرق حوالي مسافة 3000 كم، ومن منخفضات سيبيريا الغربية في الشمال إلى سلسلة جبال تيان شان في الجنوب حوالي مسافة 12000 كم. و مع جمهورية الصين الشعبية لمسافة 1460 كم ومع قرغيزستان 980 كم ومع تركمانستان 380 كم ومع أوزبكستان 2300 كم ومع روسيا الاتحادية 6467 كم [10] ، يبلغ عدد سكانها (18) مليون نسمة لعام 2014، حيث ان معدل المواليد يبلغ 20,44 %، اما معدل الوفيات 8,52 % والعمر المتوقع عند الولادة 69,63، اما معدل الخصوبة 2,41، فقد كان الهرم السكاني للفئات العمرية من 0–14 سنة يبلغ 21,8 %، اما الفئة العمرية من 15–64 سنة يبلغ 70,2 %، وهي نسبة كبيرة جداً وتدعوا الى الاطمئنان في بناء هيكل الدولة اعتماداً على الموارد البشرية المؤهلة والقادرة على البناء والتغير، اما الفئة العمرية 65 فما فوق يبلغ7,9 %.[11]

حظيت جمهورية كازاخستان منذ أقدم الأزمنة بالروابط السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية مع الأمم الأخرى وساهمت في دعم اقتصادها وتنميتها بما يخدم السياسة الداخلية لها وكان للجغرافية اثر بالغ الاهمية في ماتميزت به دون غيرها من دول اسيا الوسطى.

وإذا كانت الجغرافيا هي قدر الأمم، فأن السياسة هي وسيلة حركتها نحو تحقيق أهدافها. وتتمثل تحديات المكان لكازاخستان في حدودها الطويلة المشتركة مع روسيا التي تحيط بها من الشمال والغرب، والصين من الشرق، ولا تقتصر تحديات المكان لكازاخستان على الوقوع بين العملاقين المذكورين فقط، بل أن عدم قدرتها على إيصال أهم مواردها (النفط) إلى السوق العالمية[12]؛ يضاعف التحدي المكاني المفروض عليها. على العكس من دول الخليج العربية لانها تطل على بحار مفتوحة، ويشكل هذا التحدي المزدوج مأزقاً جغرافياً يعود ليترافق مع معضلة قانونية، وهي غياب الأسس التعاقدية لتقسيم موارد منطقة بحر قزوين بين الدول المطلة عليه.

لقد تميز موقعها الجغرافي ومساحتها الكبيرة في تنوع تضاريسها من سهول وسهوب وغابات ثلجية وأخاديد صخرية وتلال، و دلتا نهرية، وجبال تغطيها الثلوج، وصحاري إلاّ أنها أساسا هضبة منبسطة، تشكل

المنخفضات أكثر من ثلث مساحتها الكلية، بينما يتخلل بعضها التلال و الهضاب. و تمثل الأقاليم الجبلية حوالي 20% من مساحتها الكلية، و تضم أراضي كازاخستان أكثر من 700 نهر و حوالي 48 ألف بحيرة صغيرة ذات مناسيب مختلفة. أما بحر قزوين فيعتبر أكبر مساحة مائية داخلية في العالم تطل عليه كازاخستان بساحل بحري يبلغ طوله 2,964كم.[13] وتبين خريطة (1) امتداد حدودها الجغرافية بين دول الجوار وطول سواحلها البحرية المغلقة والتنوع الطوبوغرافي.

خريطة (1)

الموقع الجغرافي لجمهورية كازاخستان والتنوع الطوبوغرافي

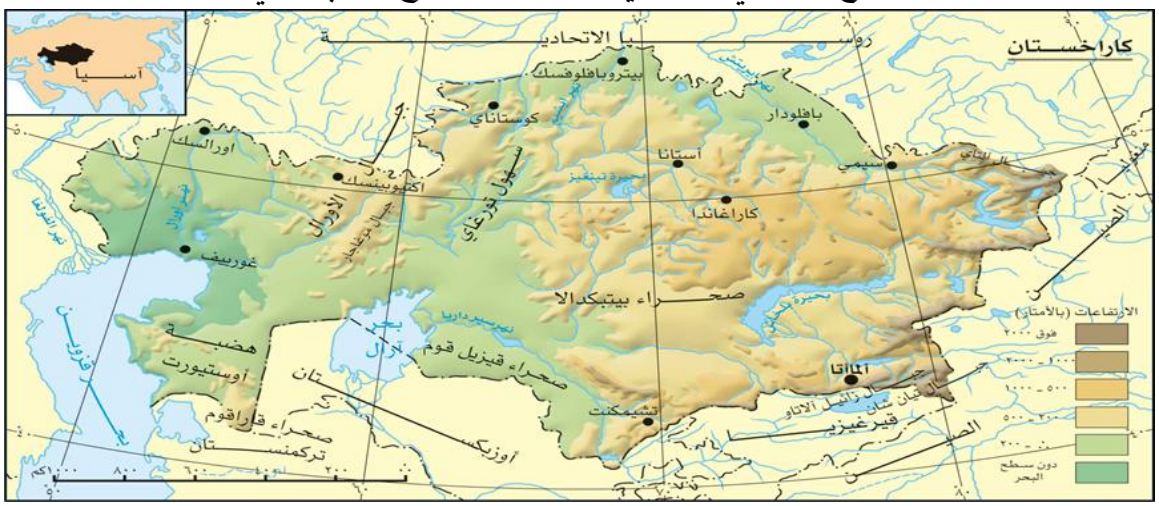

https://www.google.iq/search?hl=ar&site=imghp&tbm=isch&source=hp&biw=1280&bih=561&q

لابد لجمهورية كازاخستان ان تأخذ بالاعتبار التغيرات الجيوسياسية العالمية الجارية التي تترك بصماتها بشكل أو بآخر على الوضع في آسيا المركزية، ولهذا السبب تم صياغة نظرية السياسة الخارجية لجمهورية كازاخستان بأخذ جميع هذه العوامل في الحسبان.

لقد اتاحت الخصائص الجغرافية لكازاخستان افضلية جيو سياسية الا انها لاتخلو من نقاط الضعف رغم قوتها، وتكمن قوتها في انها دولة تمتلك مساحة واسعة بين دولتين عظيمتين هما روسيا والصين فما عليها الا ان تستخدم سياسة دبلوماسية تجمع بين المناورة والمرونة، ومن جانب اخر ايجاد فرص تأمين لمصلحها على المدى البعيد[14]، الا ان موقفها يبقى ضعيف من جانب اخر وهو ان حجم الاقتصاد الكازاخستاني يعد ضعيف اذ ماقورن مع الدولتين الجارتين فضلا عن انها دولة حبيسة لاتمتلك سواحل بحرية مفتوحة تصل بها الى خطوط النقل والمواصلات الى دول العالم بشكل مباشر عن طريق البحار واتساع مساحتها ادى الى انتشار وشتات سكانها.

يبرز دور ومكانة جمهورية كازاخستان عن دول اسيا الوسطى من حيث عدد سكانها ومن حيث الناتج الاجمالي للفرد وهذا دليل على تطور الوضع الاقتصادي والتنمية، فقد اكدت التقارير التي عدتها منظمة الامم المتحدة

للتنمية الاقتصادية ان الناتج المحلي والذي يعتمد على تنوع موارد الدخل مثل الموارد المعدنية والزراعة والصناعة والتبادل التجاري على الرغم من المساهمة غير الفعالة كما هو حال النفط والغاز الطبيعي.

كما تقوم جمهورية كازاخستان بأستيراد العديد من المواد والسلع المصنعة مثل المركبات والمكائن والمعدات وبعض انواع الفواكه والخضروات، مما ساهم في ارتفاع الدخل الفردي للمواطن الكازاخي اذ بلغ 11.772 الف دولار عام 2013 ، بعد ان كان 6996 الف دولار عام 2003، بمعدل نمو مركب بلغ 5,34% للمدة 2003-2013، ويعود ذلك الى الخطط التنموية الناجحة التي اتخذتها الحكومة الكازاخية من اجل تنويع مصادر الدخل فضلا عن تطوير قابليات ومهارات المواطن من جانب التقنيات التكنلوجية في الصناعة الحديثة. اما تركمانستان فقد بلغ نصيب الفرد (5670) الف دولار في حين تراوح نصيب الدخل الفردي لبقية دول اسيا الوسطى مابين (2634-2022) الف دولار في كل من اوزبكستان وطاجيكستان و قيرغيزستان، ينظر الى جدول (3) شكل (1) على الرغم من ان كازاخستان احدى الشقيقات الخمس ضمن دول وسط اسيا التي تتملك ثروات معدنية مختلفة ومتنوعة الا ان التنمية الاقتصادية في تلك الدول مازات تحتل مراتب بعيدة عالميا عما تتمتع به كازاخستان والتي اتت في المرتبة 69 عالمياً حيث بلغ قيمة دليل التنمية 0,745، وهو دليل على السياسة الجيو اقتصادية التي اتبعتها كازاخستان منذ استقلالها الى وقتنا الحاضر متجهة نحو الخطط الاستراتيجية التي ساهمت وبشكل كبير جداً في رفع مستوى الدخل القومي للدولة مما انعكس ايجابياً على المواطن في كازاخستان، اما في بقية دول اسيا الوسطى والتي بدأت عملية النمو الاقتصادي فيها بطيئة جداً ونتيجة لعد امكانيتها على استثمار تلك الموارد بالشكل الذي يضمن ديمومة التطور الاقتصادي فقد تراوحت قيمة دليل التنمية مابين(0,622- 0,698).

جدول (3)

مؤشرات التنمية البشرية لدول اسيا الوسطى عام 2013

البلد	السكان مليون	المساحة (كم^2)	الناتج المحلي مليار دولار	نصيب الفرد دولار	قيمة دليل* التنمية البشرية	الترتيب العالمي م	معدل سنوات الدراسة	العمر المتوقع
اوزبكستان	28	477,300	71	2634	0,654	114	11,6	69
طاجيكستان	8	143,100	13	2022	0,622	125	12,6	69
كازاخستان	18	2,724,800	231	11.772	0,754	69	15,3	70
تركمانستان	6	488,000	30	5670	0,698	102	12,6	65
قيرغيزستان	6	199,000	11	2184	0.622	102	10,6	70

تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية ، مؤشرات التنمية في آسيا الوسطى، 2013، وموقع ويكيبيديا)

شكل (1)

نصيب الفرد في دول اسيا الوسطى عام 2013 دولار

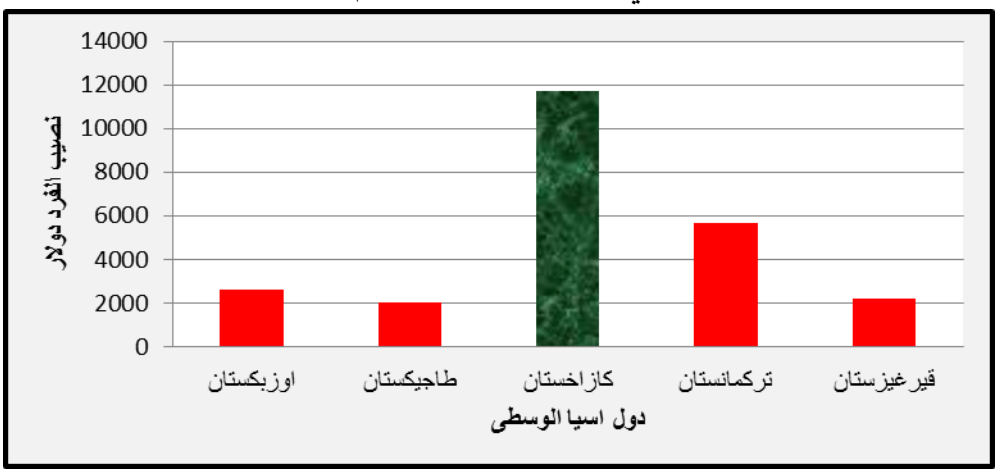

جدول (3

المبحث الثاني

الامكانيات الجيو اقتصادية لجمهورية كازاخستان

استقلت جمهورية كازاخستان بعد تفكك الاتحاد السوفيتي واتجهت نحو تشكيل النظام الاقتصادي الدولي الجديد، ولابد من ان تأخذ التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات متسع كبير جداً من عملية الانتاج في جميع المجالات الصناعية المتطورة مما ادى الى اختفاء الصناعات الأساسية التقليدية بشكل تدريجي[15]، وادى الى عدم الاهتمام للموارد الطبيعية في عمليات المنافسة والسيطرة التي كانت تحدد العلاقات الاقتصادية العالمية التي فقدت أهميتها شيئاً فشيئاً، وبدأ التطور التكنولوجي في مجال البحث العلمي وتطوير قطاع البنوك والائتمان

* قيمة دليل التنمية / معادلة استخراج قيمة دليل التنمية .

$$\text{دليل التنمية البشرية في الدولة (ت)} = \frac{\text{ق} + \text{ع} + \text{ل}}{3}$$

ت=دليل التنمية البشرية
ق = دليل العمر المتوقع
ع= دليل التحصيل العلمي (سنوات الدراسة)
ل= دليل متوسط الفرد من الدخل الحقيقي.

وازدهرت التكنلوجيا الحديثة في مجال تقنية المعلومات والبرمجيات التي تقود دفة الاقتصاد الحديث او اقتصاد السوق العالمي.

تمتلك جمهورية كازاخستان العديد من الثروات المعدنية الفلزية واللافلزية كما تمتلك العديد من المعادن حيث تم اكتشاف 99 عنصراً ، تم التنقيب عن 70 عنصراً واستخراج واستغلال 60 عنصراً معدنياً أذ بلغ حجم الاكتشافات حتى عام 2014، [16] مايقارب 549 حقلا احتوت على 1225 نوعا من أنواع الخامات المعدنية.

إن قوة الدولة المالية وأرصدتها تظهر كعنصر أساسي في إمكانية الحصول على الموارد الطبيعية أو امتلاكها من اجل استخدامها في تسير عملية الانتاج والتنمية الاقتصادية وتطور التنمية البشرية لذلك فإن مفهوم عبارة إمكانية الحصول على المواد، تشمل عناصر عديدة تتمثل في مواقع ومصادر المادة الأولية ودرجة تطورها والسيطرة السياسية والقوة المالية من رؤوس الأموال والتقدم العلمي والفني على ان يكون في مستوى عالٍ من التقدم التكنلوجي. وتسمى بعض المواد الأولية (مواد إستراتيجية) إذا كانت صفات تربطها بأمن الدولة ومسيرة قوتها وبناء مكانتها العسكرية والسياسية والاقتصادية بالإضافة إلى بناء مجتمعها وتطويره وسلامة مواطنيها وأمنهم.

وقد ثبت أن السيطرة الاقتصادية والسياسية اللازمة للحفاظ على تدفّق هذه المواد من مصادر إنتاجها إلى مناطق استهلاكها من المهمات العسكرية والأساسية الحساسة، وهذا لا يمكن الحصول عليه إذا غابت هذه السيطرة، وهي بمثابة الشرايين الرئيسة التي تمد الدولة بحاجتها و أصبحت حماية الشرايين من الأمور التي تمس المصلحة الوطنية والأمن القومي. وتصل القيمة التقديرية للخامات المعدنية في كازاخستان حسب تقديرات الخبراء الدوليين إلى 9,6 تريليون دولار أمريكي.

اولاً: الطاقة الحرارية

تتنوع مصادر الطاقة الحرارية في العالم متمثلة في الفحم والنفط والغاز الطبيعي والطفلة النفطية او النفط والغاز الصخري وخلايا الوقود والطاقة من المخلفات الحيوية والقمامة. وتمتلك كازاخستان عدد من مصادر الطاقة الحرارية ومنها الفحم والنفط الخام والغاز الطبيعي.

أ- الفحم

اعتمدت كازاخستان في مجال الطاقة على الفحم ضمن الوقود الاحفوري ولسنوات عديدة كان له دور كبير جداً في تسير عجلة الاقتصاد فان نسبة ماتمتلكه الدولة من احتياطي يقدر بـ 34,4 بليون طن، احتلت المرتبة العاشرة عالمياً بكمية الانتاج البالغة 94,4 مليون طن سنة 2007 وهي تمثل 1,5% ، كما يمثل الفحم المصدر الرئيس والاستراتيجي في توليد الطاقة في كازاخستان حيث قدرت نسبة الاعتماد عليه بنسبة 78%. [17]

ب النفط الخام

بدأ اكتشاف النفط في كازاخستان عام 1899، ومن ثم بدأ الانتاج فيها عام 1911، الا ان كمية الاحتياطي النفطي لن تكن معلومة الا بعد ان استقلت جمهورية كازاخستان بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وبعد ان بدأت الحكومة تتجه نحو الاقتصاد الدولي المفتوح قامت الشركات تنقب عن النفط لمعرفة كمية الاحتياطي النفطي ففي عام 1996، قدرت كمية الاحتياطي النفط 5,417 مليار برميل، الا انه اخذ بالارتفاع ليصل عام 2001 الى 39,620 مليار برميل نتيجة عمليات التنقيب والاستكشاف للمكامن النفطية الموجودة في جمهورية كازاخستان.

وفي عام 2005 بلغ الاحتياطي النفط 39,828 مليار الا انه اخذ بالتراجع منذ عام 2009 فقد بلغ 39,800 مليار برميل، نتيجة ارتفاع عدد السكان وزيادة الاستخدامات في مجالات النقل والتطور الصناعي التي اتجهت اليه الدولة ليصل الى 30,800 مليار برميل عام 2013، ويمثل 2,5% من الاحتياطي العالمي، ويبدوا ان كازاخستان بدأت باستخدام الاحتياطي النفطي لسد متطلباتها في الجوانب الصناعية والنقل والمواصلات أذ نجد ان الاحتياطي النفطي 39,828 مليار برميل تم تقديره منذ استقلال البلاد حتى عام 2008، الا انه بدأ بالتناقص حيث بلغ معدل النمو المركب(-2,4%) للمدة 2004-2014.

ولكن عمليات البحث والتنقيب تسير بطريقة بطيئة حتى الآن لم يتم التنقيب سوى في 160 حقل بترول وغاز، ففي عام 2013، حققت شركة KMG EP، اكتشافاً للنفط في صخور طابق البشكيريان من العصر الكربوني في حقل Rozhkouskoye، الذي تقدر احتياطياته بحوالي 58 مليون برميل، وقد انتج 1900 ب/يومياً من النفط الخفيف وحوالي 170 الف م^3/ يومياً من الغاز الطبيعي [18]. وتعتمد جمهورية كازاخستان في اقتصادها التجاري على تصدير الغاز الطبيعي حيث تمتلك احتياطي غازي منذ عام 1997 مايقدر بـ 1,840 مليون م^3 ، ارتفع الى 1900 مليون م^3 عام 2002، والى 1950 مليون م^3 عام 2010، مع الاخذ بالاتفاع على عكس احتياطي النفط ليصل الى 2,407 مليون م^3 من الغاز الطبيعي، فقد بلغ معدل النمو المركب 2,4% للمدة من 2004 -2014. ويبدو المستقبل واعداً في قطاع الطاقة، حيث تعد كازاخستان من الدول المتصدرة عالمياً بأحتياطي الموارد الكاربوهيدراتية وتاتي بالمرتبة الحادية عشر.

فالتوقعات ترى أن إنتاج النفط الخام سيرتفع نحو 1,790 مليون برميل يومياً عام 2016 ويشكل نسبة 1,85% من الانتاج العالمي الى 2.2 مليون برميل يومياً عام 2020 ، وهذا سيسمح لها بأن تكون واحدة من بين أوائل الدول العشر في العالم في إنتاج النفط اذ يستند اقتصاد كازاخستان بشكل رئيسي على صادرات النفط، والتي تمثل 56٪ من قيمة الصادرات و 55٪ من ميزانية الدولة [19].

وقد أدى افتتاح خط أنابيب البحر الأسود Caspian Pipeline Consortium لنقل النفط من غرب حقل "تينجيز" إلى البحر الأسود إلى رفع قدرة التصدير بشكل كبير ومن ثم إلى زيادة ملحوظة في صادرات النفط. فقد بلغت صادرات كازاخستان من النفط عام 2004 ما يزيد على 5 مليار دولار وهو ما يمثل 43% من صادراتها الكلية و 21% من إجمالي الناتج المحلي[20].

اما من حيث كميات الانتاج التي تقوم بها كازاخستان، ففي عام 2004 قامت بإنتاج 980 الف برميل/يومياً من سوائل مواد نفطية ليصل عام 2014 الى 1,618,9 الف برميل/ يومياً بمعدل نمو بلغ 5,1% للمدة

2004–2014، في حين بلغت كمية استهلاكها 186,6 الف برميل/يومياً عام 2004، ارتفع عام 2014 بلغت 301,2 الف برميل /يومياً، نتيجة ارتفاع عدد السكان وزيادة الطلب على موارد الطاقة وارتفاع عدد المركبات ووسائط النقل الاخرى، فقد بلغ معدل النمو المركب 5% للمدة ذاتها يبدوا التباين كبير جداً بين كميات الانتاج والاستهلاك للسوائل النفطية من خلال الشكل (2).

جـ – الغاز الطبيعي

يبلغ الاحتياطي المؤكد من الغاز الطبيعي 2,832 مليار م^3 عام 2014، وتحتل المرتبة الحادية عشر عالمياً من الاحتياطي ، في حين بلغ انتاجها 19,700 مليون م^3، عام 2014، بمعدل نمو بلغ 0,47 خلال المدة 2004–2014، وانعكس ذلك على كميات الغاز الطبيعي المصدرة فقد بلغت كمية الغاز الطبيعي المصدرة عام 2004 الى 7290 مليون م^3، الا انه انخفض عام 2014، وصل الى 6987 مليون م^3، في حين بلغت واردات الغاز الطبيعي 1,290مليون دولار عام 2004 ارتفعت لتصل الى 5.054 مليون دولار عام 2014 اي بمعدل نمو مركب بلغ 12,7% وهو نتيجة ارتفاع اسعار الوقود من النفط والغاز في تلك المدة ، ويبدو التباين من خلال الشكل (3) بين كمية صادرات الغاز وايرادات الغاز الطبيعي التي تعد اهم مصادر الدخل القومي في كازاخستان. الا انه ارتفع أذ بلغ سالب معدل النمو المركب (–0,42) للمدة 2004–2014. جدول (4)

تنتهج كازاخستان في تنفيذها لسياسة الطاقة نهجا متعدد الاتجاهات لاسيما في مجال انشاء طرق تصديرية لتوريد النفط والغاز الى الاسواق العالمية من اذ انها تمثل عاملا هاما في تنمية القدرات التصديرية للبلاد وتعزيز امنها الاقتصادي .

يمثل قطاع الغاز احد المصادر الواعدة للطاقة تقدر احتياطياته المؤكدة والمقدرة (مع الاخذ بنظر الاعتبار الحقول الجديدة المكتشفة مؤخراً في حافة بحر قزوين) بنحو 3.3 ترليون م^3، في حين تصل الموارد المحتملة من 6–8 ترليون م^3، لذا تسعى كازاخستان الى تطوير قطاع الغاز لاسيما وانه يمثل الزيادة الكبيرة للمنافع الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية من زيادة الاستخراج والاستخدام الرشيد للموارد المحلية للغاز فضلاً لقدرات النقل بالعبور لشبكة نقل الغاز وتحسين التلبية الكاملة لاحتياجات السوق المحلية والتوسع المتواصل للقدرة التصديرية للبلد.

ويشكل تصدير ونقل موارد الغاز عبر خطوط الانابيب اهمية جيو استراتيجية كبيرة ومن ابرز طرق نقل الغاز الرئيسة هي[21] :–

1 – خط اسيا الوسطى– المركز، مخصص لنقل غاز اسيا الوسطى ونقل غاز الكازاخستاني الى التصدير.

2 – اورنبرغ – نوفوبيسكوف، ينقل الغاز الروسي والكازاخستاني للتصدير.

3 – وخط سوبوز، ينقل الغاز الروسي والكازاخستاني للتصدير.

4 – خط بخاري– الاورال، مخصص لنقل غاز اسيا الوسطى .

5 - وخط منطقة بخاري الحاملة للغاز –طشقند–بيشكيك–الماتا، يقوم بتأمين توريد الغاز الطبيعي من ازوبكستان الى كازاخستان.

جدول (2)

احتياطي وانتاج واستهلاك وصادرات النفط والغاز الطبيعي في كازاخستان للمدة 2004–2014

السنوات / موارد كاربوهيدراتية	2004	2006	2008	2010	2012	2014	معدل النمو المركب % 2004-2014
احتياطي النفط الخام /مليار برميل	39,620	39,828	39,828	30,800	30,800	30,800	2,4-
احتياطي الغاز الطبيعي مليار م^3	1,900	1,900	1,910	1,950	2,407	2,832	4,07
انتاج سوائل نفطية الف برميل/ي	980,8	1,056,5	1,142,7	1,333,4	1,559,5	1,618,9	5,1
غاز مسوق مليون م3	18780	24350	31400	34900	19300	19700	0,47
استهلاك المنتجات النفطية الف ب/ي	186,6	217,4	229,5	239,4	301,2	301,2	5
صادرات الغاز الطبيعي مليون م^3	7,290	8,000	8,000	7,098	7,400	6,987	0,42-
ايرادات الغاز الطبيعي مليون دولار	1,520	5,000	5,800	5,933	5,821	5,054	12,7

المصدر: التقرير السنوي لمنظمة الدول المصدرة للبترول اوبك سنوات مختلفة

شكل (2)

انتاج واستهلاك سوائل النفطية للمدة 2004 –2014 الف برميل /ي

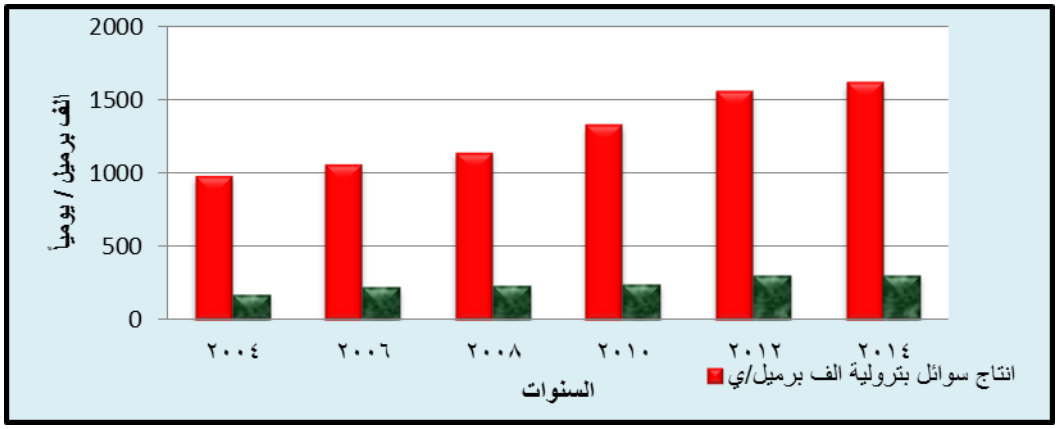

جدول (4)

شكل (3)

كمية الصادرات والواردات للغاز الطبيعي للمدة(2004–2014) مليون م^3

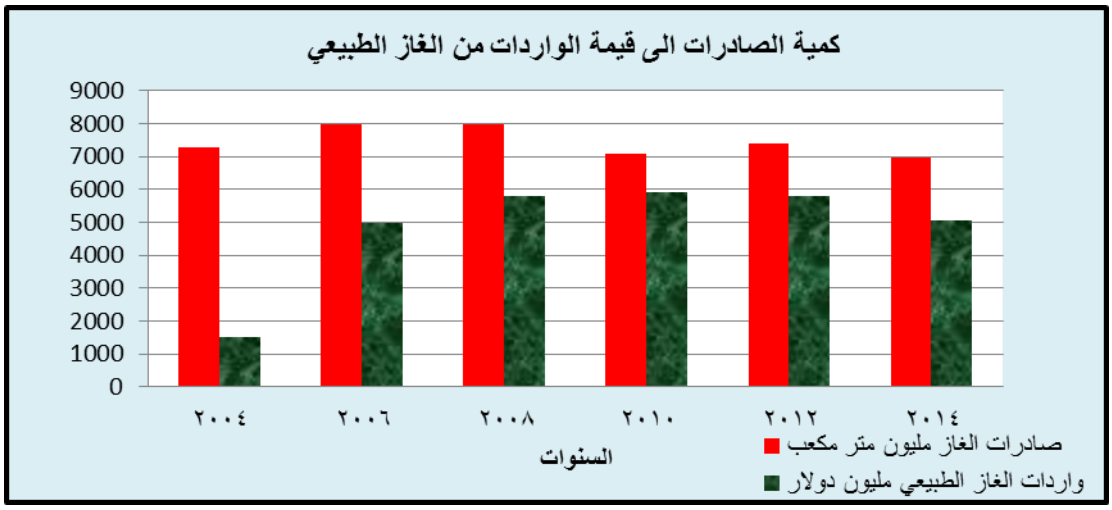

جدول (4)

وفقاً للامكانيات الاقتصادية المتوفرة في كازاخستان من النفط الخام والغاز الطبيعي اصبح استخدامها لتلك الموارد في اقتصادها العالمي لانه يساهم مساهمة فعالة في الدخل القومي للدولة، فان اعتمادها على تصدير الغاز الطبيعي ساهم في ايجاد فرص عمل كبيرة في قطاع الصناعة النفطية. ووفقاً للتقارير التي تُعدها وكالة الطاقة الدولية سيرتفع الانتاج العالمي من الوقود السائل بمعدل 26 مليون برميل/ يومياً للمدة الواقعة مابين 2006– 2035 حيث سيقفز من 85 برميل يومياً الى 11 مليون برميل، وهذا يشمل النفط غير التقليدي والوقود الحيوي، ولكن الكثير من الدول المنتجة للنفط منها دول بحر الشمال والمكسيك وفنزويلا يتوقع ان تشهد تراجعاً في الانتاج خلال هذه المدة لذلك فان اي امل في تحقيق هذه الزيادة سيعتمد على العدد القليل من الدول التي يعتقد بانها قادرة على تحقيق دفعة كبيرة في الانتاج من ابرز هذه الدول البرازيل وكندا والعراق وكازاخستان وروسيا والمملكة العربية السعودية ومن المقدر ان تضيف هذه الدول السبعة مجتمعة 26 مليون برميل/ يومياً، الى الامداد العالمي بين عامي 2006 – 2035 وفقاً لما يأتي: البرازيل 5,1 مليون برميل/ يومياً، وكندا 3,5 مليون برميل/ يومياً (معظمها من الرمال النفطية)، والعراق 4,1 مليون برميل/ يومياً ، كازاخستان 1,7 من مليون برميل/ يومياً، وروسيا 3,1 مليون برميل/ يومياً، والمملكة العربية السعودية 4,4 مليون برميل/ يومياً، والولايات المتحدة الامريكية 4,1 مليون برميل/ يوميا.

من المتوقع ان تأتي بعض الاضافات الصغرى من عدد قليل من الدول الاخرى، مثل الكويت 1,2 مليون برميل/ يومياً وقطر 1,4 مليون برميل / يومياً، وتمثل الاسهامات الاساسية الجديدة في المخزون العالمي على مدى السنوات القادمة فان العديد من الدول ستبرز انتاجيتها وتظهر على الساحة الاقتصادية منافسة للدول البترولية العالمية مثل روسيا وايران والمملكة العربية السعودية والعراق ومنها جمهورية كازاخستان. انظر الجدول (5)

جدول (5)

انتاج النفط في عدد من الدول المختارة ذات معدلات النمو المرتفعة*

خلال المدة 2006–2035 (مليون برميل / يومياً)

الدول	الانتاج الفعلي لعام 2006	الانتاج المقدر لعام 2035	الزيادة بين عامي 2035-2006
البرازيل	2.1	7.2	5.1
كندا	3.3	6.8	3.5
العراق	2.0	6.1	4.1
كازاخستان	1.4	3.1	1.7
روسيا	9.7	12.8	3.1
المملكة العربية السعودية	10.7	15.1	4.4
الولايات المتحدة الامريكية	8.3	11.4	4.1

المصدر: وزارة الطاقة الامريكية، إدارة معلومات "الطاقة"، تقرير توقعات الطاقة العالمية لعام 2010،الجدول ج1 وج2، 2010، ص 353-337.

*- تتضمن الاحصاءات كلا من النفط غير التقليدي والوقود الحيوي.

شكل (4)

الانتاج الفعلي والمقدر لعدد من الدول النفطية للمدة 2006 –2035

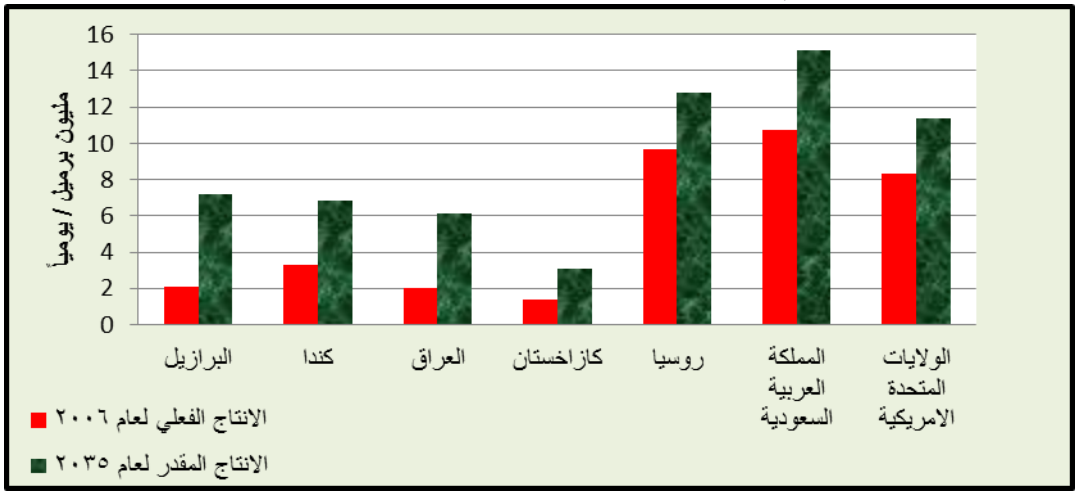

جدول(5).

وتعتمد زيادة الانتاج في كازاخستان على نجاح تشغيل حقل "كاشاغان" الضخم الذي تم اكتشافه عام 2000، ويعتقد ان الحقل يضم احتياطيات تتراوح بين 7–9 مليار برميل الا ان الحكومة الكازاخية رفعت التقديرات الى 20 مليار برميل ومن المتوقع ان ينتج الحقل 3 ملايين برميل /يومياً قبل عام 2020، ويعد هذا المشروع من اضخم المشاريع التي تم اكتشافها منذ 30 عاماً على الرغم من من مواجهته الى العديد من العراقيل الجيولوجية والسياسية والبيئية وفي روسيا فان الزيادة المتوقعة من الحقول الجديدة للنفط ومنها حقل" سيخالين" ، اما كندا فانها ستحقق زيادة في انتاجها من الرمال النفطية، اما البرازيل فان الزيادة تحتاج الى تقنيات اكثر مما هي عليه الان كي يصل الى مستوى 7.2 مليون برميل عام 2035، في حين نجد ان العراق بامكانياته النفطية الهائلة يتعين عليه ان يحقق مستوى اكبر من الاستقرار والامن.[22]

ثانياً: المعادن الفلزية

ابرز المعادن الفلزية ذات الاهمية الجيو _ اقتصادية في جمهورية كازاخستان:-

1 - **اليورانيوم:** تعد جمهورية كازاخستان من أكبر دول العالم على مستوى احتياطيات اليورانيوم البالغة 1,69 مليون طن، أذ تاتي بالمرتبة الثالثة بعد كل من كندا وأستراليا، حيث تبلغ حصتها مجتمعة 70% من احتياطيات العالم . كما تستحوذ على60% من الإنتاج العالمي من هذا الخام، وقد بلغ حجم استخراجها عام 2013 حوالي 16,5 ألف طن، بزيادة قدرها 67% عن عام 2010، وهذا مايتيح لها شغل الموقع الأول عالمياً من حيث استخراج اليورانيوم الخام فقد بلغت كمية الانتاج 8,521 الف طن [23] .

2 - **الحديد** : يعد الحديد من اهم المعادن الفلزية في العالم كما يقاس تقدم الدول بنصيب الفرد من الحديد والصلب نظراً لاستخداماته الواسعة وحجم الاستهلاك العالمي منه ، ويعتبر من اقدم العناصر المعدنية التي اكتشفها الانسان بالذهب والفضة والنحاس والقصدير،[24] تحتل كازاخستان المرتبة الثامنة عالميا من حيث الاحتياطي البالغ 8.7 مليار طن، تحتل المرتبة الثامنة عالمياً اذ يساهم الحديد بنسبة 6% من الاحتياطي العالمي، اما كمية الانتاج بلغت 27 الف طن لعام 2014، بعد ان كانت 8.2 الف طن عام 2004. بمعدل نمو بلغ 12.65% للمدة 2004-2014، وتستخدم كازاخستان حوالي 9 الاف طن في العمليات الصناعية وتقوم بتصدير 18 الف طن الى دول العالم .

3-**الزنك:** يعد الزنك من المعادن المهمة نظراً لاستعمالاته المتعددة، ومعظم انتاج الزنك يستهلك في جلفنة الصلب وذلك لحماية الصلب من التآكل، يبلغ الاحتياطي المؤكد 25,7 مليون طن، ويمثل 9,5% من اجمالي احتياطي العالم، تأتي بالمرتبة الرابعة عالمياً، اما انتاجها السنوي لعام 2014 بلغ 30 الف طن ، بمعدل نمو بلغ 14,7% للمدة من 2004-2014، كما تقوم بتصدير 22 الف طن /سنوياً.

4-المنغنيز: تمتلك جمهورية كازاخستان احتياطي كبير من معدن المنغنيز حيث بلغ 100 مليون طن، وتمثل 7.3% من الاحتياطي العالمي، بلغت كمية الانتاج عام 2004 ، حوالي 12 الف طن ارتفع الى 101 الف طن عام 2014 بمعدل نمو بلغ 23.74% وهي نسبة جداً كبيرة ، كما تطور واقع التصدير فقد بلغت الكمية المصدرة 90 الف طن /سنوياً.

5-**النحاس:** تمتلك جمهورية كازاخستان احتياطي مؤكد بلغ 37 مليون طن من معدن النحاس مثلت نسبة 5,5% من العالم حيث تقوم بأنتاج 240 الف طن سنوياً وتصدر 200 الف طن، وهناك العديد من دول الاتحاد الاوربي وروسيا والصين وازوبكستان فضلا عن الولايات المتحدة الامريكية وهو دليل على انتعاش عمليات التبادل التجاري بين كازاخستان والدول العظمى.

6-**الرصاص:** كما احتلت المرتبة الثانية في احتياطي الرصاص، بلغ انتاجها عام 2004 حوالي 50 الف طن ارتفع عام 2014 ليصل الى 105 الف طن ، بمعدل نمو بلغ 7.70%، تقوم كازاخستان بتصدير 90 الف طن سنوياً.

كما تمتلك معادن اخرى مثل والذهب والكروم والفضة وانواع اخرى كالزئبق وغيرها، وبوجود هذه المعادن تبرز جمهورية كازاخستان من الدول التي تحضى بمكانة جيو استراتيجية بين دول اسيا الوسطى ومحط انظار بعض الدول كالولايات المتحدة الامريكية واسرائيل.[25]

لقد زاد حجم الاستثمارات في قطاع الخامات المعدنية عام 2014 حيث بلغ 31 مليار دولار، كما بلغ حجم الإنفاق على التنمية الاجتماعية وتطوير البنية التحتية المحلية 332,5 مليون دولار، وعلى تدريب الخبراء الكازاخستانيين 70,8 مليون دولار.[26] .

جدول (4)

احتياطي وانتاج وتصدير المعادن الطبيعية في كازاخستان عام 2014

المعادن الطبيعية	الاحتياطي 2014	من العالم %
الزنك	25,7 مليون طن	9,5
الفضة	100 /جرام الف طن	---
الرصاص	11,7 مليون طن	10,1
اليورانيوم	1,69 مليون طن	21
الكروم	15,3/مليار طن	-
النحاس	37 مليون طن	5,5
المنغنيز	100 مليون طن	7,3
الذهب	1700 الف طن	4
الحديد	8,7 مليار طن	6

المصدر 1) مارتن غريفيش و تيري أوكالاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، دبي، المعرفة للجميع، ٢٠١4 ، ص ٢65.

2) San Tani rest, metallic minerals in Central Asia, looking ahead to the Asian economy preferred translation of Abdullah Ahmed, Kazakhstan, Staklop, 2014, p. 87.

3) التقرير الاحصائي السنوي للدول العربية المصدرة للبترول اوابك، العدد الاربعون،عام 2014.

4) كمال سموح ، اقتصاديات الدول المستقلة ،الموسوعة السياسية،ج3، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2014، ص 142.

جدول (5)

الانتاج السنوي ومعدل النمو وكمية التصدير للمعادن الفلزية للمدة 2004-2014

المعادن الفلزية	الانتاج /سنوياً 2004	الانتاج /سنويا 2014	معـــدل النمـــو المركب % 2014-2004	التصدير/2014
الزنك	7.6 الف طن	30 الف طن	14.7	22 الف طن /سنويا
الفضة	0 ,892 طن	1200 طن	3.01	_____
الرصاص	50 الف طن	105 الف طن	7.70	90 الف طن
اليورانيوم	-	8,521 الف طن	-	_____
الكروم	0, 998 الف طن	2,4 مليون طن	9.17	1,9 مليون طن
النحاس	-	240 الف طن	-	200 الف طن
المنغنيز	12,0 الف طن	101.01 الف طن	23.74	90 الف طن
الذهب	0 ,106 كلغم	10 الاف كيلو غرام	57.56	_____
الحديد	8,200الف طن	27,000الف طن	12.65	18 الف طن

Source: - the work of a researcher depending on sources.

1- San Tani rest, metallic minerals in Central Asia, looking ahead to the Asian economy, preferred translation of Abdullah Ahmed, Kazakhstan, Staklop, 2014, p96..

2- Report Energy Agency, the US, metallic minerals in the Central Asian republics .2015, p. 11, 10.12.

2- الثروة الزراعية

• **الثروة النباتية** :يتمتع الاقتصاد الكازاخستاني بقطاع زراعي متميز،أذ تبلغ نسبة الإنتاج الزراعي في إجمالي الناتج المحلي للجمهورية حوالي 6%، بينما تبلغ معدلات النمو السنوية للإنتاج 7-8%، إلا أن هذا القطاع لا يزال يحتوي على إمكانات هائلة تتيح مواصلة زيادة حجم الإنتاج، علاوة على أن كازاخستان تحيطها أسواق ضخمة تتجه دوما نحو الاتساع مما يعد عاملا مهما للنهوض بحجم الإنتاج، ويبلغ إجمالي مساحة الأراضي الزراعية في كازاخستان 86 مليون هكتار، منها 21,9 مليون هكتار صالحة للزراعة، اي مايعادل 80% من الاراضي صالحة لزراعة مختلف المحاصيل الغذائية.[27]

إن الظروف الطبيعية والمناخية في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية وكذلك في قطاع كبير من المناطق الغربية والوسطي من البلاد تعد ملائمة لزراعة الحبوب وعلى رأسها القمح المستخدم في الغذاء، فخواص التربة والمناخ في هذه المناطق تشبه ظروف منطقة سوسكاتشيفان الكندية التي تنتج أصناف القمح المتميزة عالمياً. إذ يزيد عدد الدول التي تستورد القمح الكازاخستاني على 70 دولة في آسيا وأفريقيا وأوروبا. اذ نجد ارتفاع كميات القمح المصدر بكميات كبيرة جداً للمدة بين 2007-2013ومن ابرز الدول المستوردة للقمح الكازاخستاني، انظر الجدول (6) [28]

جدول (6)

الدولة	2007الف طن	2013 الف طن	معدل نمو مركب %
أذربيجان	887	2011	14,61
روسيا	614	1365	14,24
تونس	555	806	6,41
تركيا	464	853	10,68
اوكرانيا	395	408	0,54
المملكة العربية السعودية	348	460	
وقيرغيزستان	346	640	
مصر	330	510	
طاجيكستان	298	456	
ايران	225	390	
اليمن	193	380	
ايطاليا	177	350	
المانيا	150	280	

في نفس الوقت نجد أن توافر الأراضي والموارد البشرية والمادية في حال إدخال التكنولوجيا الحديثة إلى قطاع الإنتاج الزراعي من شأنه مضاعفة حجم الإنتاج والتصدير من الحبوب في المستقبل القريب، فمن الجدير بالذكر أن زيادة الإنتاجية وحدها كفيلة بتحقيق زيادة حادة في إنتاج الحبوب. ويذكر في هذا الصدد أن كازاخستان تمتلك 155 ألفا من الجرارات الزراعية و47 ألف درّاسة و15 ألف حصّادة و91 ألف ماكينة لزرع البذور وغيرها من المعدات الزراعية.

لذلك فان هذا المجال يعد اليوم من أهم الاتجاهات الواعدة في الاستثمار لأن حجم أسواق الحبوب بالدول المجاورة لكازاخستان يقدر طبقا لأقل الإحصائيات بحوالي 15 مليون طن سنويا. وسعيا وراء زيادة إمكانات

كازاخستان التصديرية من الحبوب وضع رئيس الجمهورية مهمة زيادة حجم الصادرات السنوية من الحبوب وانضمام كازاخستان إلى قائمة الدول الخمس الأولى المصدرة للحبوب في العالم.

أما في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية من البلاد فالظروف ملائمة لزراعة المحاصيل الزيتية وبنجر السكر والذرة والفاكهة والخضر، وفي جنوب البلاد إلى جانب الفاكهة والخضر ومحاصيل البطيخ تتوفر عادة زراعة القطن والأرز، حيث يخصص جزء كبير من إنتاج الأرز للتصدير بينما يصدر إنتاج القطن بالكامل، كل هذا يعد من المجالات الجاذبة للاستثمارات في الدولة. كما ان الظروف الطبيعية لشمال كازاخستان تسمح بمضاعفة زراعات المحاصيل الزيتية كالذرة والكتان والسمسم.

- الثروة الحيوانية: باحتياطاتها الهائلة تعد مجالاً مهما للغاية بالنسبة للمستثمرين، فتوافر المراعي الطبيعية الشاسعة في البلاد يتيح فرصة هائلة لإنتاج منتجات حيوانية قادرة على المنافسة ونظيفة بيئيا. فكازاخستان تمتلك حاليا ما يقرب من 6,7 مليون رأس من الأبقار، ونحو 19,3 مليون رأس من الأغنام، و1,5 مليون رأس من الخيول وما يزيد على 34 مليون من الطيور، و لديها إمكانات فعلية لمضاعفة عدد الرؤوس من مختلف أنواع الماشية وفقاً لخططها الاستراتيجية وملائمة الظروف المناخية، من اجل منافسة الدول الاخرى لتصبح اكبر بلد مصدر للمنتجات الحيوانية في العالم، حيث تشير تقديرات الخبراء إلى أن الإمكانات التصديرية لكازاخستان من اللحوم تفوق بكثير إمكاناتها التصديرية من الحبوب.

أن حجم تصنيع المنتجات الزراعية في كازاخستان في الوقت الراهن لا يتعدى 23,7% من اللحوم المنتجة، و33% من الألبان، و 11% من الطماطم، و5% من الخضر والفاكهة، في ذات الوقت تستورد البلاد سنويا كميات كبيرة من المنتجات الزراعية المصنعة وخاصة اللبن المجفف ومعلّبات اللحوم والخضر وغذاء الأطفال، اما شركات التصنيع القائمة في أمَسّ الحاجة إلى تزويدها بالمعدات والتكنولوجيا الحديثة من الدول الصناعية الكبرى.[29]

3- الصناعة:

ولا تعتمد مسيرة الاقتصاد في كازخستان فقط على قطاع الموارد الخام المتمثلة بالمعادن والثروة الزراعية، بل تتجه كازاخستان لتوسيع حزمة الحوافز الاستثمارية للقطاعات التي لا تعتمد على الموارد الطبيعية، مثل تكنولوجيا المعلومات وعلوم الفضاء. فان اهتمامها بالقطاع الصناعي ليساهم في رفع مستوى الدخل القومي جعل التنوع في مجال العلوم الصناعية يتسع ليشمل العديد من الصناعات منها صناعة السكك الحديدية الى السيارات، وصولاً إلى الطائرات المروحية فقد بلغ عدد الصناعات العملاقة 13 قطاع صناعي، وتميزت مناطق شمال كازاخستان بأنتاج الكحول الأثيلي الحيوي، وهذه الشركة لا يوجد مثيل لها في دول الرابطة المستقلة (الكومنولث).

وفي عام 2013 تم بناء أول مجمَّع صناعي متكامل للبتروكيماويات في منطقة "أتيراو". وسيسمح هذا المعمل في المستقبل في تطوير إنتاج البتروكيماويات للوصول بها إلى المستوى العالمي. تستطيع مصفاة "أتيراو" في الوقت الحالي إنتاج البنزين والديزل، المطابقين للمواصفات الأوربية. [30]

كما انصب اهتمام كازاخستان في إنشاء صناعات جديدة في المناطق الحدودية بالقرب من المدن الصناعية والتجارية والمالية والخدمية التي بنتها الدول المجاورة على حدودها. يمكن ربط مثل هذه المشاريع، بنمو الاقتصاد في الصين ودول جنوب شرق آسيا. واستطاعت من بناء معامل على الحدود مع الصين لمعالجة المواد الخام الكازاخستانية وتزويد المناطق الصناعية الصينية بالمنتجات المختلفة، بما فيها مواد الطاقة والوقود، بعد إعفائها من الرسوم والضرائب. وهذا سيمكنها مستقبلاً من تقديم الخدمات المختلفة (شحن وتوزيع البضائع، تزويد المناطق بالقطع الفنية).[31]

4- النقل والتجارة

على الرغم من انفصال كازاخستان عن الاتحاد السوفيتي، الا ان الارتباط الاقتصادي بين الدولتين مازال قائم من خلال التجارة والتدفقات المالية، فضلا عن أن الأحداث في روسيا لها تأثير قوي على الاقتصاد الكازاخستاني، أما عن المؤشرات الاقتصادية فقد كان معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي 2% للمدة (1981 -1989).

و نظرًا لازدياد عدد الروس في كازاخستان الذين يمثلون حوالي 70% من مجمل السكان اخذت تلك العلاقات التجارية تتسع في مجال النقل والاتصالات اذ تتمتع كازاخستان بشبكة متطورة من النقل والمواصلات متمثلة في السكك الحديدية والخطوط الجوية والبحرية والنقل النهري وشبكات الأنابيب وشبكات الطرق البرية وشبكات الاتصالات.[32]

ومن ابرز طرق النقل والمواصلات في جمهورية كازاخستان هي :-

أ - خطوط النقل البري

- **سكك الحديد** : ؤيبلغ طول السكك الحديدية في البلاد 14,2 ألف كيلومتر وتستخدم في نقل الجزء الأكبر من شحنات البضائع، ويخدم الشبكة الرئيسية 130 فرعا يزيد عدد العاملين بها على 56 ألف فرد، فقد بلغت حصة السكك الحديدية من إجمالي نقل البضائع بالبلاد 260,9 مليون طن أو ما يعادل 57,4%، أما في مجال نقل الأفراد فقد بلغت النسبة 55%, وتعد الممرات الدولية الرئيسية التي تحتوي على قطاعات من السكك الحديدية الكازاخستانية هي ممر "الشمال – الجنوب" وممر "تراسيكا" والممر الشمالي والجنوبي من الخط الحديدي العابر لآسيا، وفي عام 2007 وقعت كل من كازاخستان وتركمنستان وإيران اتفاقية بشأن مد خط حديدي بطول الشاطئ الشرقي لبحر قزوين نحو الجنوب باتجاه المحافظات الإيرانية المطلة على بحر قزوين بخط سير "أوزين – بيريكيت – غورغان". [33]وفي الوقت نفسه سيتم إنشاء ممر بيني يربط بين أوروبا ومنطقة قزوين والخليج العربي، وهو المشروع الذي يلبي ليس فقط مصالح كازاخستان وتركمنستان وإنما يخدم أيضا

مصالح روسيا وإيران ودول الخليج العربية والهند، وقد تم إعداد دارسة الجدوى الفنية والاقتصادية لبناء القطاع الكازاخستاني من الخط والذي سيمر من أوزين إلى الحدود الدولية لتركمنستان (بطول 130 كم.[34])

- **الطرق البرية:** يبلغ طولها 128 ألف كيلومتر، منها 93 ألف كيلومتر طرق عامة، كما تعد 23,5 ألف كيلومتر من إجمالي الطرق ذات أهمية دولية، بينما يدخل 69,5 ألف متر ضمن شبكة الطرق المحلية. وتشير إحصائيات وسائط النقل في كازاخستان إلى وجود ما يقرب من مليون و 745 ألف سيارة و75 ألف حافلة و 31 ألف شاحنة.[35] يعد طريق "الصين –كازاخستان – روسيا – أوروبا" بخط سير "ميناء ليانيونهان – هورغوس – الماطي – شيمكينت –كيزيلوردا – أكتوبيه –أورينبورغ – قازان – موسكو – سان بطرسبرغ" أقصر طريق من الصين إلى أوروبا بأقل عدد من الدول المار بها وبالتالي أقل عدد من الحدود، فإنشاء هذا الممر عن طريق إصلاح الطرق الحديدية والبرية القديمة وإنشاء طرق جديدة سيتيح اختصار زمن الرحلة من 45 يوما إلى 10 أيام واختصار المسافة بمقدار 8–15 ألف كم مقارنة بالنقل من خلال قناة السويس أو حول القارة الأفريقية."كازاخستان".

ب_ النقل المائي

وبما ان كازاخستان لا تمتلك ساحل مفتوح على البحار الخارجية سوى بحر قزوين حيث تتشارك به اكثر من دولة منها روسيا وايران واذربيجان، فقد تم انشاء مينائي(أقتاو و باوتينو) واللذان يمكن من خلالهما الوصول بشكل مباشر إلى إيران وأذربيجان، كذلك تجري الملاحة في ثلاثة مسطحات مائية أخرى هي إيرتيس (بطول 1718 كم)، وإيليه – بالخاش (بطول 1308 كم)، وأورال – قزوين (بطول 956 كم) حيث يبلغ طول الطرق المائية 3982 كم. وقد بلغ حجم الشحنات المنقولة بوسائط النقل المائية الداخلية خلال عام 2007 نحو 1,27 مليون طن من البضائع المختلفة. وقد وصل حجم الشحنات من خلال ميناء أقتاو البحري في عام 2007 إلى 11 مليون طن، منها 9,3 مليون طن من النفط و 1,7 مليون طن من البضائع الجافة.[36]

جـ _ النقل الجوي

وتتمتع كازاخستان باجواء اتاحت لها ملاحة جوية وفقا لتقنيات حديثة اذ تمتلك عدد كبير من المطارات منها مطارات للنقل الداخلي واخرى دولية ، يمر من خلال الاجواء الكازاخستانية 88 ممرا جويا بطول 65 ألف كيلومتر، من بينها 67 ممرا دوليا، اذ تمر من خلالها رحلات الترانزيت من أوروبا إلى جنوب شرق آسيا ودول آسيا الوسطى والصين والهند، وكذلك رحلات الترانزيت من روسيا إلى الصين وإيران والإمارات العربية المتحدة والهند ودول القوقاز.[37]

تنتهج كازاخستان في نشاطها الاقتصادي الخارجي سياسة موجهة نحو بناء اقتصاد مفتوح، ونحو المشاركة في التوزيع الدولي للعمل والاندماج في النظام الاقتصادي العالمي. ويبلغ نصيب كازاخستان من السوق العالمي 0.2% حتى عام 2013 ، وهذا المؤشر يعد الأعلى بين دول رابطة الكومنولث. [38]

و يعتبر هذا المؤشر ضعف مثيله في ليتوانيا وبيلاروسيا، إضعاف مثيله في دول أذربيجان، وجورجيا، وأرمينيا، وقيرغيزيا، وطاجكستان، وأوزبكستان، التي لا يتعدى نصيبها في السوق العالمي (0.1%).[39]

ويتم تحديث نظام التجارة الخارجية في كازاخستان وفقًا لمتطلبات منظمة التجارة العالمية، حيث يتم رفع الحواجز في التبادل التجاري، وتهيأ الظروف لدخول المصدرين الكازاخستانيين إلى الأسواق الخارجية، ويتم تحفيز صادرات المنتجات المصنعة، كما يجرى التخطيط لتعزيز التعاون في إنشاء منطقة تجارة حرة في إطار الوحدة الاقتصادية.، وفى مجالي السياسة النقدية، والرقابة المالية تمثل سياسة الانفتاح أولوية في سياسة الدولة، وذلك عن طريق تسهيل نظام التسوية النقدية، وإزالة الحواجز الإدارية في نشاط المتعاملين المقيمين والعمليات التي تجرى في الأصول الأجنبية.[40] كما ينتهج البنك المركزي الكازاخستاني سياسة تعويم سعر الصرف للعملة الوطنية (التنجيه) وذلك بغرض زيادة القدرة التنافسية السعرية للمنتجات الكازاخستانية في الأسواق الخارجية ويتدخل البنك المركزى الكازاخستاني في حدود ضيقة في نشاط سوق المال الداخلي، خاصة في الحالات الحرجة، التي تتطلب منع المزايدات على سعر صرف العملة.[41]

المبحث الثالث

العلاقات الجيو – سياسية لكازاخستان مع دول العالم

لجمهورية كازاخستان ان تبني علاقات سياسية مع دول العالم ولكونها من الدول التي تمتلك العديد من الموارد الطبيعية جعل منها دولة ذات اهمية استراتيجية بين دول اسيا الوسطى، على الرغم من موقعها الجغرافي واحاطتها باليابسة من كل الاتجاهات بأستثناء الجنوب الغربي حيث تطل على بحر قزوين. الا انها تمكنت بعد فترة وجيزة من استقلالها عن الاتحاد السوفيتي ان تكون علاقات سياسية واقتصادية مع دول العالم مما دعا الى وضع اهداف استراتيجية للتعامل مع تلك الدول .

ومن ابرز مهام و أهداف الديبلوماسية الكازاخستانية مع دول العالم والتي تضمنت العديد من الفقرات التي تم تطبيقها في العامل الدبلوماسي والسياسي[42]، مع الدول مايأتي

1) تعبئة الاستثمارات الضخمة في اقتصاد كازاخستان من جانب الدول المتقدمة صناعيا من الغرب و آسيا و الشرق الأوسط و كذلك المؤسسات المالية و الاقتصادية الدولية .

2) جذب بعض الدول و المنظمات الدولية لتقديم الدعم الفعلي لكازاخستان لحل مهامها الاقتصادية و مسائل البيئة و كذلك توفير المنافذ إلى خطوط النقل البحري.

3) تنظيم برامج تأهيل الكوادر و الخبراء الكازاخستانين في مختلف مجالات الاقتصاد و الإدارة الحكومية في الخارج.

4) المشاركة في تبادل المعلومات مع الدول الأجنبية و التكتلات الدولية حول مسائل التعاون العلمي و الفني و الثقافي و الإنساني و الإصلاح التشريعي و مكافحة الجريمة و الإرهاب.

5) ضمان التطور الدائم للاتصالات مع كبريات المؤسسات السياسية و المالية الدولية المتقدمة.

6) الدفاع عن المصالح الشرعية لمواطني جمهورية كازاخستان و مؤسساتها في معاملاتها الخارجية.

7) توفير دخول السلع الوطنية إلى الأسواق الخارجية و توسيع العلاقات الاقتصادية و التجارية للبلاد مع الشركاء الأجانب و الاستغلال الأمثل لإمكانات الترانزيت المتوفرة لدى كازاخستان.

1 - العلاقات الكازاخية – الروسية

يعد تطوير التعاون الشامل مع روسيا الاتحادية من الاتجاهات الإستراتيجية لأنشطة السياسية الخارجية لكازاخستان، حيث تتطابق مصالح الدولتين في الكثير من المعايير، إذ يتعين على كازاخستان أن تقوم بالتعاون مع روسيا بحل عدد كبير القضايا الاقتصادية و على رأسها مسائل النقل و الطاقة و كذلك التعاون في الاستفادة من الإمكانات الصناعية و العلمية و الفنية لقاعدة "بايقونير" الفضائية و جملة المنشآت الإستراتيجية الهامة الأخرى الواقعة داخل الأراضي الكازاخستانية، و ستبذل كازاخستان جهودها من أجل تعزيز المساحة الاقتصادية و الدفاعية و الإعلامية والإنسانية المشتركة مع روسيا، كما ان اهتمام كازاخستان بالتنمية الديموقراطية الثابتة سياسيا و اقتصاديا في روسيا، حيث أن هذا العامل يعد بدرجة كبيرة شرطا ضروريا للتنمية الثابتة و الآمنة [43].

ان مبدأ العلاقات الثنائية يقضى بأن تتضمن علاقات التحالف القائمة بين كازاخستان و روسيا مساواة و احترام السيادة وسلامة الأراضي و الثقة المتبادلة وعدم القيام بممارسات تخالف بنود معاهدة الصداقة و التعاون و تبادل المساعدات الموقعة بين روسيا و كازاخستان.

2 - العلاقات الكازاخية – الصينية

تنال سياسة كازاخستان تجاه جمهورية الصين الشعبية أهمية كبرى، ففي النطاق الإستراتيجي يستهدف هذا الاتجاه توطيد و تنمية تقاليد الصداقة و حسن الجوار مع الصين، ان تحويل العلاقات الثنائية بين الدولتين إلى اتصالات سريعة و مستقرة سواء في المجال الاقتصادي أو السياسي بما في ذلك دعم الأمن و تدابير الثقة في النشاط العسكري للجانبين، إذ يجب أن تصبح الفائدة المشتركة و التخلي عن استخدام القوة أو التهديد بها و عدم المساس بالحدود المشتركة هي المبادئ الأساسية في التعاون المشترك[44].

و تتوافق هذه السياسة مع المصالح طويلة الأجل لكازاخستان، ومنها الاهتمام المشترك ببناء أنابيب الغاز و النفط من كازاخستان إلى الصين، كما أن آفاق واسعة لبناء خطوط المواصلات التي تربط أوروبا مع منطقة المحيط الهادئ و آسيا عبر كازاخستان، كذلك حصول الشركات النفطية على امتيازات نفطية في كازاخستان من اجل البحث والتنقيب عن المكامن النفطية.

و يكمن الهدف النهائي لجهود الديبلوماسية الكازاخستانية في الاتجاهات الروسية و الصينية و الآسيوية المركزية في توفير الحزام الأمني بكل أنحاء الحدود الكازاخستانية و إيجاد الظروف الخارجية اللازمة لتعزيز سيادة الدولة و القيام بالإصلاحات الاقتصادية.

3 - العلاقات الكازاخية – الامريكية

طورت كازاخستان علاقاتها مع الولايات المتحدة الأميركية لموازنة القطبين الكبيرين اللذان يحاصران جغرافيتها، وهما روسيا والصين ،ولكن دون أن تقطع مع أي منهما باختصار حولت كازاخستان مأزقها الجغرافي المشدود

إلى توازنات ثنائية القطبية روسية صينية، لتجعل هامش مناورتها السياسية يدور على مثلث أضلاعه كالتالي: واشنطن أولاً وموسكو ثانياً وبكين ثالثاً. يعد تطوير العلاقات و تعزيز "الشراكة الديموقراطية" مع الولايات المتحدة الأمريكية إحدى الأولويات الأساسية للسياسة الخارجية لكازاخستان، إذ أن هذا من أهم الشروط للمشاركة الفعالة في المجتمع الدولي و مؤسساته المالية الاقتصادية و الدفاعية و كذلك الحصول على إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا المتقدمة و الاستثمارات، و تعتمد كازاخستان في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية على بنود الاتفاقية الأساسية بين البلدين و هي "ميثاق الشراكة الديموقراطية" الموقع في فبراير لعام 1994.[45]، كما اتسمت العلاقات المتبادلة مع الولايات المتحدة الأمريكية باهتمام بالغ بالتعاون الاقتصادي بقصد جذب استثمارات القطاع الخاص الأمريكي، و التعاون في مجال تحويل الصناعات الدفاعية، و التعاون في حل المشكلات الحادة للصحة و البيئة في منطقة بحر آرال و حقل التجارب النووية في سيميبالاتينسك، و تنمية الاتصالات في المجال الإنساني[46].

4 - العلاقات الكازاخية – اليابانية

اتسمت العلاقات الكازاخية – اليابانية باهميتها الاستراتيجية في الاقتصاد العالمي أذ تعد اليابان من أكبر الدول المانحة و من أهم المستثمرين في المجال الاقتصادي على الصعيد العالمي وتم بناء علاقات ذات مميزات سياسية و اقتصادية ذات مديات بعيدة الافق، و لعل تأييد كازاخستان لرغبة اليابان في الانضمام إلى الأعضاء الدائمين بمجلس الأمن يتوافق و مصالح تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين.[47]

و يعد من الأهمية الكبرى لكازاخستان تحركات اليابان إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية و عدة دول أخرى نحو تشكيل رابطة الأمم لمنطقة المحيط الهادئ و آسيا و ذلك في إطار منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا و المحيط الهادئ التي تعتبرها سوقا مشتركة فريدة من نوعها في منطقة آسيا و المحيط الهادئ، حيث يمكن لكازاخستان الحصول من خلال المنظمة على إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا المتقدمة و المؤسسات المالية في التجمع الآسيوي سريع النمو، و في إطار تنمية الاتصالات الاقتصادية و السياسية و إمكانات دخولها إلى الأسواق الآسيوية سريعة التطور.

5 - العلاقات الكازاخية – التركية

من المهم جدا بالنسبة لكازاخستان تعاونها مع تركيا، إذ يتعين على الدبلوماسية الكازاخستانية تفعيل إمكانات التعاون السياسي و الاقتصادي و الثقافي و الإنساني مع أنقرة سواء على النطاق الثنائي أو في إطار منظمة الأمن و التعاون الأوروبي و منظمة التعاون الاقتصادي، و اهتمام تركيا بتنفيذ مشروعات نقل النفط عبر أراضيها بإمكانه أن يوفر لكازاخستان قناة بديلة لخطوط النقل و منفذ إلى السوق العالمية، وبما ان ازدحام المضايق التركية المرتبط بالعدد الكبير لسفن الشحن وناقلات النفط التي تعبر مضيقي البسفور والدردنيل في خروجها من البحر الاسود الى البحر الابيض المتوسط، تضع المتطلبات اللازمة لسلامة الملاحة وحماية البيئة على القدرة التمريرية للمضيقين بعض القيود مما يحد عمليات النقل من خلالها في المستقبل لكميات اضافية من النفط الكازاخستاني وهنا ستصبح مسالة تنفيذ المشاريع اللازمة ذو حيوية، وفي هذا الصدد يدرس الجانب

الكازاخستاني امكانية المشاركة في خطي انابيب النفط (بورغاس– الكسندروبولبس) وخط (اونيسا– برودي– بولولسك – غدالسك) [48]، كما أن العلاقات الوثيقة مع تركيا التي تعد عضوا في عدد من المؤسسات الدولية الهامة بما في ذلك منظمة حلف شمال الأطلنطي (الناتو) لها أيضا أهمية من وجهة نظر اندماج كازاخستان في المنظمات الأوروبية.[49]

6 – العلاقات الكازاخية – الايرانية

ترتبط كازاخستان بعلاقات اقتصادية في مجال النفط والطاقة، فيشكل نقل النفط الى ايران اتجاهاً واعداً اذ تقوم شركة ((كازموناي غاز))المساهمة بالاشتراك مع كل من شركة توتال وشركة النفط اليابانية الوطنية وشركة اينبكس اليابانية للنفط خلال السنوات الاخيرة الماضية بتنفيذ مشروع خط انابيب النفط كازاخستان – تركمانستان – ايران، كطريق بديل لتوريد نفط بحر قزوين الى اسواق الخليج العربي، وقد اهتم الاقتصاديون للدولتين بدراسة المرحلة الاولى من المشروع الذي ينطوي على النقل بالناقلات(بدون مد خط انابيب النفط) من موانئ كازاخستان الى ميناء نيكا الايراني.[50]

كما قامت ايران عام 2008، بعقد صفقات سرية للحصول على استيراد 1350 طناً من اليورانيوم النقي (أكسيد اليورانيوم المركز)، بقيمة 450 مليون دولار. وهي كمية كافية، وفقاً لتقديرات علماء روس، لصنع 150 عبوة نووية. وقد سارعت واشنطن للتنديد بهذه الصفقة واعتبرتها "خرقاً فاضحاً" لقرار مجلس الأمن الدولي الرقم (1737) وهو قرار الحصار التي تم فرضه على ايران كما أثارت هذه التقارير إرباكاً دبلوماسياً، وضجة اعلامية في موسكو مما ادى الى نفي تلك الصفقة من قبل الدولتين.[51]

لابد لكازاخستان ضمان مصالحها الاقتصادية طويلة الأمد مع إيران هو تطوير العلاقات، و هنا يجب الاخذ بعين الاعتبار الدور الهام لهذه الدولة في المنطقة و الموقع الجغرافي لإيران مما يستدعى ضرورة التعاون معها في حل مسائل بحر قزوين كما يهيئ الظروف الملائمة لنفاذ كازاخستان إلى طرق النقل العالمية،[52] كذلك لا يقل أهمية امتلاك إيران لقاعدة بشرية كبيرة و صناعة متطورة نسبيا و زراعة و طرق النقل و مواصلات ضخمة.

7 – العلاقات الكازاخية – العربية

من المهام ذات الطابع الإستراتيجي هو توصيل العلاقات مع العالم العربي إلى المستويات التي تتناسب لقدرة هذه المنطقة. قد أصبح التعاون المتبادل مع البلدان العربية عاملا مستديما للسياسة الكازاخستانية و هو يهدف إلى إيجاد مناخ من الثقة في العلاقات مع الدول الرئيسية لهذه المنطقة.

و تسعي كازاخستان إلى الحفاظ على مستوى مرتفع في علاقاتها السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الإنسانية لاسيما مع جمهورية مصر العربية و ذلك استنادا إلى ثقلها السياسي و نفوذها في العالم العربي.[53]

كذلك تطوير التعاون مع المملكة العربية السعودية و غيرها من الدول المنتجة للنفط بالخليج العربي والتي تمتلك إمكانيات مالية و استثمارية ضخمة و ثقلا نوعيا كبيرا في التوازن العالمي للطاقة و الوقود، والتي تعد عاملا هاما في تعزيز علاقات كازاخستان مع بلدان منطقة الشرق الأوسط، و هذا يخلق المقدمات إلى تأسيس تعاون مفيد في مجال التجارة و إنتاج النفط و تكريره.

و كما تولى الديبلوماسية الكازاخستانية اهتماما كبيرا بتوسيع الاتصالات السياسية و الاقتصادية مع الدول العربية منها جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية وتونس و المنظمات الإقليمية ذات النفوذ الجيو- سياسي، والجيو- اقتصادي.[54]

8 - العلاقات الكازاخية – الاوربية

لا تزال العلاقات مع دول أوروبا التي تعتبر واحدا من أهم مراكز السياسة و الاقتصاد و الثقافة العالمية اتجاها استراتيجياً للسياسة الخارجية الكازاخستانية، وتعد كازاخستان دولة أورواسيوية تهتم في علاقات المتبادلة مع الدول الأوروبية معتبرة مستقبل التعاون مع هذه الدول جزء لا يتجزأ من دبلوماسيتها، [55] وعلى المدى البعيد يمثل الاتحاد الأوروبي أهمية خاصة حيث أنه يعتبر الناطق بلسان القارة كلها في العلاقات مع الدول من المناطق الأخرى، و تعد اتفاقية الشراكة و التعاون مع الاتحاد الأوروبي هي الوثيقة الأساسية التي تساعد على اندماج كازاخستان في المجتمع الدولي السياسي الاقتصادي

1 - و تضع المقدمات لرفع فعالية التعاون التجاري الاقتصادي مع الدول الأوروبية الرئيسية، حيث تؤخذ في الاعتبار الإمكانيات الحقيقية التي تفتح أمام كازاخستان من حيث ضمان تصدير منتجاتها إلى السوق الأوروبية.

2 - و كذلك من حيث برامج الاتحاد الأوروبي في مجال العلوم و التعليم و الثقافة.

3 - كما يمثل استعداد الاتحاد الأوروبي لتوسيع الحوار السياسي أهمية عملية بالنسبة للبلاد، و في إطار تنمية الاتصالات الاقتصادية و السياسية و تعزيز دور كازاخستان و مكانتها في آسيا.

4 - و كذلك توسيع إمكانات دخولها إلى الأسواق الآسيوية سريعة التطور تولت سياستها اهتماماً بالغاً بالدول الصناعية الجديدة مثل سنغافورة و كوريا الجنوبية و كذلك ماليزيا و تايلاند و إندونيسيا و فيتنام، مما دعا الى وضع نظام مناسب للعلاقات المتبادلة مع هذه الدول و ذلك للمستقبل البعيد، من خلال الديبلوماسية السياسية والاقتصادية التي اتبعتها كازاخستان مع الدول الاخرى[56].

و يعتبر الهدف الرئيسي للديبلوماسية الاقتصادية الخارجية لكازاخستان هو الاستخدام الفعال للعوامل الخارجية و مزايا توزيع العمل الدولي لحل قضايا إصلاح اقتصاد البلاد و ضمان التنمية المستدامة به، و أن يتوجه تنويع و تنمية العلاقات الخارجية إلى تقليص نقاط الضعف بالاقتصاد الكازاخستاني إلى أقصى حد ممكن و تجنب إمكانية الضغط السياسي و الاقتصادي على البلاد من الخارج.

9 - العلاقات الكازاخية – الاوكرانية

تهتم أوكرانيا بصفتها مستوردا كبيرا لخامات النفط بالحصول على النفط الكازاخستاني، و كذلك بعبوره عبر أراضيها إلى أوروبا. و تقوم بلادنا بتصدير حوالي 3,5 مليون طن من النفط إلى السوق الأوكراني. و يمكن أن تزيد هذه الكمية بصورة ملموسة في حالة ازدياد أحجام تكرير النفط في مصنع تكرير النفط في خيرسون (أوكرانيا).[57]

تحتل قضية النفط محلا هاما أكثر فأكثر في العلاقات الثنائية. و في إطار اللجنة الحكومية المشتركة التعاون الاقتصادي تم الاتفاق على دراسة إمكانات إنشاء شركات مشتركة لاستخراج معادن النفط و الغاز في كازاخستان، و تنظيم خدمات الصيانة و إجراء أعمال التصميم و البحوث. تهتم أوكرانيا بالحصول على موارد نفط خام من أراضي كازاخستان و بتوريد أنابيب ذات قطر المحيط الكبير إلى بلادنا. و اتفق الجانبان بصورة مبدئية على نقل النفط الكازاخستاني دون تعويق إلى الأسواق الأوروبية عبر أراضي أوكرانيا، و كذلك بتكريره في مصانع تكرير النفط الأوكرانية. (58)

إن تشغيل خط النفط لكونسورتسيوم قزوين لأنابيب النفط أتاح فرصا إضافية للتعاون بين كازاخستان و أوكرانيا. و يمكن أن يدور الحديث حول الاستفادة من خط النفط من أوديسا إلى برودي لنقل نفط قزوين إلى مصانع تكرير النفط الأوكرانية و إلى أوروبا بسبب صعوبات محتملة تعوق مرور ناقلات النفط عبر بوغاز بسفور (تركيا)، و هذا الخط يمكن أن يزيد احتمال الاستفادة من مستودعات نفطية لدول البحر الأسود بما فيها أوكرانيا.

10 – العلاقات الكازاخية – الهندية

بعد القضاء على حكم طالبان عام 2001 ومجيء حكومة كرزاي تحول تركيز حكومة كابول الى التركيز نحو اسيا الوسطى من الامن الى المصالح التجارية وتوثيق علاقاتها مع كازاخستان اذ شكلت نسبة التعامل بين البلدين نحو 211 مليون دولار سنوياً على الرغم من الودود المالي المتواضع للهند رسخت الهند نفسها في قطاعات عدة منها المواد الصيدلانية والطبية والشاي والالبسة الجاهزة والمنتجات البلاستيكية والاليات والكترونيات والكيمياويات والعديد من مواد التجميل والمستحضرات الاخرى، يبقى حضور الهند في قطاع الطاقة بآسيا متواضعاً فهو يقتصر على ملكيتها لشركة النفط والغاز الطبيعي فيديش ليمتد بنسبة 15% في حقل علي بيك ملا Alibekmola النفطي في كازاخستان.(59)

ويتحدد الوضع الجيوسياسى لأي دولة بتوزيع القوى السياسية والتركيبة الإقليمية لهذه القوى وكذلك بالارتباط بين هذه العوامل وتوزيع الحياة السياسية داخل المجتمع، وعادة ما ينظر إلى النظرية الجيوسياسية على أنها آلة السياسة الخارجية التي تسمح بتحديد الإمكانات وذلك انطلاقا من مبدأ النظرية الحتمية الجغرافية. وقد كتب السيد سبايكمين الجيوسياسى الأمريكي يقول: "إن الجغرافيا تعد أولى العوامل الأساسية في السياسة الخارجية للدول لأنها الأكثر ثباتا، حيث أن الوزراء يأتون إلى السلطة ثم يرحلون، حتى الديكتاتوريون يموتون، ولكن السلاسل الجبلية تبقى راسخة لا تتزحزح".

بناءاً على ذلك ان كازاخستان ومن خلال علاقاتها السياسية والدولية مع دول العالم استطاعت ان تبني اقتصادها القومي بل فرضت وجودها على الساحة السياسية بين دول اسيا الوسطى، ليس فقط بموقعها الجغرافي المتميز بل بسياستها الخارجية مع دول العالم الاخر. والدول المحيطة والتي تشاركها حدودها الجغرافية كأكبر دولتين ذو سياسة مؤثرة بالقارة الاوراسية وهي روسيا والصين .

المبحث الرابع

الصراع الجيو بلتكي والتنافس الاقليمي لموارد بحر قزوين

شهد العقد الأخير تطوراً جيو– استراتيجي للدور الكازاخي على الصعيد الإقليمي في آسيا الوسطى، بعد أن أصبحت منطقة بحر قزوين أحد أهم مراكز الثقل الاستراتيجي عالمياً، وأحد ميادين التنافس الرئيسة بين القوى العظمى، ومركز الدائرة التي تدور حولها الصراعات الدولية والإقليمية في تلك المنطقة وجوارها. تقدم كازاخستان مثالاً فريداً لقدرة الدول الصغيرة على صيانة وحماية مصالحها الوطنية أمام تحديات المكان باستخدام توازنات الزمان، أذ ان كازاخستان لها القدرة على مواجهة الدول العظمى باستخدام لغة المصالح وبالفهم العميق لتوازنات النظام الدولي.

ومن ابرز الدول المتشاطئة التي تطل على بحر قزوين (أذربيجان، وكازاخستان، وتركمانستان)،[60] فضلاً عن إيران، وروسيا الاتحادية، الأمر الذي جعلها عرضة لتجاذبات القوى الدولية والإقليمية الساعية الى احتوائها، وإرساء قواعد للنفوذ إليها، للإفادة من مواردها الاقتصادية أولا، ولتحقيق أهداف جيوستراتيجية مرتبطة بتوجهات تلك الدول ثانياً [61].

وهذا ما دعا حكومة الولايات المتحدة الامريكية، الى الاهتمام بموارد بحر قزوين كان ادراك الحكومة انذاك هو ان تعزيز صادرات منطقة قزوين من الطاقة الى الغرب سوف يتطلب عملية واسعة لاعادة هيكلية نظم نقل الطاقة في المنطقة، حيث تعود كل قنوات التصدير الى الحقبة السوفيتية وتعبر روسيا وصولاً الى الاسواق الغربية وهو مايعد شكلا من اشكال الاعتماد على موسكو سعت واشنطن لتجنبه "[62] وبحر قزوين بحر مغلق لذا فان اي كمية من النفط والغاز الطبيعي تخرج من المنطقة الى اسواق المناطق الاخرى ينبغي ان تنتقل عن طريق انابيب النفط او عربات سكك الحديد " ولتأسيس قناة تصدير جديدة من المنطقة الى الغرب قررت الحكومة الامريكية بقيادة كلنتون انشاء خط انابيب " باكو – تبليسي – جيهان " ليربط بين بحر قزوين والساحل التركي على البحر المتوسط مروراً بجورجيا ونظرا الى مرور هذه القنوات بمناطق تعتريها الاضطرابات العرقية،[63] او توجد على مقربة من مناطق مضطربة، وهذا ما دعا الحكومة الامريكية على المساعدة في تعزيز القوات العسكرية للقوى المحلية حتى بات تامين تدفق النفط من بحر قزوين الى الغرب.

1 –الموقع الجغرافي لبحر قزوين: يعد بحر قزوين مُسطَّح مائي مُغلق، يقع إلى الشمال الغربي من قارة آسيا. يُقدّر امتداده من الشمال إلى الجنوب، بنحو 1200 كم، وتزيد مساحته الإجمالية عن ال 370 ألف كلم2، وأقصى عُمق فيه يتجاوز 2000 متر، وهو مُحاصر من خمس دول هي، إيران من الجنوب، وأذربيجان من الغرب، وكازاخستان من الشمال والشمال الشرقي، وتركمانستان من الشرق، وروسيا من الغرب،[64] إلا أن

الموقع الجغرافي الحبيس لبحر قزوين، شكل عائقاً مهماً في عملية الإفادة من موارده الطبيعية ، ولا سيما الثروات النفطية القابعة في أعماقه، بسبب عدم اتصاله بأي من البحار العالمية المفتوحة، والتي تسهل عملية نقل وشحن النفط و الغاز بواسطة السفن الى الأسواق العالمية المستهلكة له.

لذلك برزت الحاجة الى وجود العديد من المشاريع الاستراتيجية الخاصة بعملية النقل في بحر قزوين اعتماداً على خطوط الأنابيب (pipe lines) [65].

2-اهمية بحر قزوين : تاتي اهمية بحر قزوين كونه جزءاً كبيرا من مخزون النفط لم يستثمر بعدمايجعل المنطقة محط تنافس شديد بين شركات الاستثمار العالمية لبسط نفوذها وذلك تعرض البحر لتنافس قوى جيو سياسية عظمى تمثلها الولايات المتحدة وروسيا ، وقوتان اقل حجما هما تركيا وايران.

تكمن اهمية بحر قزوين في احتياطياتها من النفط والغاز الطبيعي، وبموقعها الجغرافي بوصفها مصدراً مهماً وبديلاً لامدادات النفط والغاز من شأنه ان يعزز أمن الطاقة في العالم .الا انها لاتعد بمستوى منطقة غرب اسيا، قدر معهد جيمس بيكر الثالث للسياسات العامة احتياطيات قزوين النفطية المثبتة بين 15-31 مليار برميل، اي مايصل الى 2.7% من اجمالي الاحتياطيات العالمية المثبتة. وقدر احتياطيات الغاز الطبيعي المثبتة بين 230 -360 ترليون قدم مكعب ، اي مايمثل نحو 7% من اجمالي احتياطيات الغاز المثبتة. [66]

اما تقديرات وكالة الطاقة الدولية في منطقة بحر قزوين تتراوح بين 15- 40 مليار برميل، وتقديرات الاحتياطيات المُحتملة تتراوح مابين 70-150 مليار برميل، ووضعت احتياطياتها من الغاز الطبيعي المثبتة في المنطقة بين 6,7 -9,2 ترليون متر مكعب و8 ترليون اضافية ومثلت هذه الاحتياطيات وفقاً لوكالة الطاقة الدولية 1,5 -4% من احتياطات العالم النفطية المثبتة و 6% من احتياطات الغاز الطبيعي، وفي مُجملها فإن هذه التقديرات، تعادل ثلث احتياطيات النفط بدول الخليج والشرق الأوسط، وتتفوق بنحو الضعف عن الاحتياطيات المؤكَّد للولايات المتحدة الأمريكية، والتي تُقدَّر ب مليار برميل [67].

وتستحوذ كازاخستان، على النصيب الأكبر، من احتياطيات النفط، في منطقة بحر قزوين، بنسبة تصل إلى 77.7%، تليها أذربيجان بنسبة 18%، ولكل من تركمانستان، وأوزبكستان نسبة 1، 6%، بينما النسبة المُتبقية، والتي تُقدَّر بنحو 1، 0%، فهي تُوزَّع على القطاع البحري، في كُل من روسيا وإيران. وبالطبع فإن هذه النِسب ليست ثابتة، في ظِل عمليات الاستكشاف، والتنقيب عن النفط، التي تُسفر عن حقول جديدة، بين الحين والأخر.[68] انظر الجدول (7) الشكل (5) يبدوا ان كازاخستان تحتل مركز الصدارة بين دول بحر قزوين، من حيث الاحتياطي المحتمل من النفط الخام والذي قدر بـ 97 مليار برميل ثم تليها تركمانستان بـ 80 مليار برميل واذربيجان بـ 32 مليار برميل، في حيت تمتلك تركمانستان نسبة اعلى من كازاخستان في احتياطي الغاز الطبيعي والبالغة 159 مليار م^3، اما كازاخستان فقد بلغ الاحتياطي الاجمالي المتوقع لها 153 مليار م^3.

جدول (7)

احتياطي النفط والغاز الطبيعي في دول بحر قزوين

الدولة	احتياطي النفط المؤكد/مليار برميل	احتياطي النفط المحتمل/ مليار	اجمالي الاحتياطي النفط	احتياطي الغاز المؤكد/مليار م^3	احتياطي الغاز المحتمل مليارم^3	اجمالي الاحتياطي للغاز
اذربيجان	1,2	32	33,2	4,4	35	39,4
القطاع القزويني لايران	0,1	15	15,1	0	11	11
كازاخستان	5,4	92	97,4	65	88	153
القطاع القزويني لروسيا	2,7	14	16,7	لاتوجد بيانات	لاتوجد بيانات	لاتوجد بيانات
تركمانستان	0.6	80	80,6	101	159	260
الاجمالي	10	233	243	170	293	463,4

المصدر :1- تقرير الامين العام السنوي لمنظمة الدول العربية المصدرة للبترول ، ابوبك، سنوات مختلفة
2-خليل حسين، الجغرافيا السياسية دراسة الاقاليم البرية والبحرية والدول واثر النظام العالمي في متغيراتها، بيروت ، دار المنهل اللبناني، 2009، ص 310.

شكل (5)

الاحتياطي المؤكد للنفط الخام للدول المتشاطئة في بحر قزوين

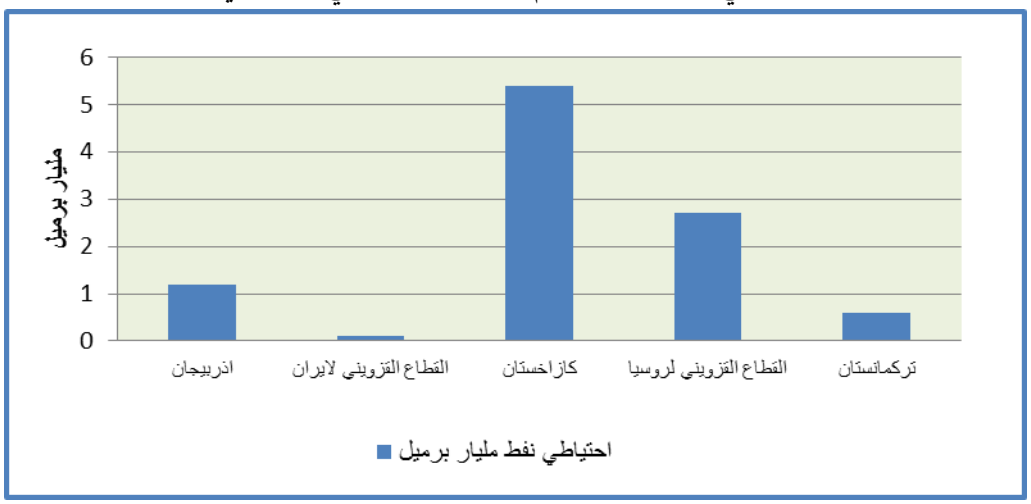

اعتماداً على الجدول (6)

اما انتاج النفط في بحر قزوين مازال محدوداً اذ لايتخطى 1,3 مليون برميل يومياً حسب احصائيات 2001 ، بما لا يزيد عن ثلث انتاج العراق عام 1991، ويلاحظ ان كازاخستان هي اولى الدول المنتجة والاكثر حظاً في توقعات المستقبل بأنتاج يبلغ نحو 62% من اجمالي الانتاج الحالي ومن المتوقع انها ستحافظ على حصتها خلال السنوات القادمة وتاتي كازاخستان كأولى دول قزوين في التصدير الذي يمثل نحو ثلثي الانتاج في عديد من الدول المتشاطئة لبحر قزوين.

في ظل تنامي أنشطة البحث والتنقيب عن النفط، في منطقة بحر قزوين، فإن ثمة صراعات سياسية، واقتصادية، ومُناوشات عسكرية، تجري بين دول المنطقة، في سبيل الحصول على أكبر قدر من الموارد

النفطية، تتداخل فيها بشكل واضح، مصالح العديد من الدول الغربية، وتأتي الصين أيضا على الخط، وفي عام 1994، أُبرمت في باكو ما يعرف بصفقة القرن، حيث مُنحت11شركة غربية، حق التنقيب عن النفط واستخراجه من بحر قزوين في القطاع المائي، الذي ترى أذربيجان، أنه يقع ضمن حدودها السيادية، مما أثار استياء جميع دول الجوار، التي أبدت اعتراضها الشديد على الصفقة، مُعتبرة أن استغلال الثروة النفطية، في بحر قزوين، إنما يجب أن يكون مشاركة. مما دعا كازاخستان للاعتراض كما حذَّرت كل من روسيا وإيران، من اندفاع أذربيجان نحو الغرب، على حساب جيرانها.(69)

3-الوضع القانوني لبحر قزوين : مايزال الجدل مُثار حول قانونية بحر قزوين، وسُبل استغلال ثرواته، ففي عام 1992 بدأت عملية التفاوض بين دول حوض قزوين بهدف صياغة وضع قانوني جديد للبحر. وتمخضت المرحلة الأولى من المفاوضات عن ثلاثة آراء لحل المشكلة.

فروسيا كانت ترى ضرورة أن يكون بحر قزوين للاستخدام العام على أساس حكم مشترك (condominium) تسرى على كافة أشكال الموارد الطبيعية، و تفرض كل دولة من دول البحر سلطتها على حزام ضيق على الشواطئ حيث يكون لها مطلق الحق في التنقيب في قاع البحر و استخراج لها موارده المعدنية. (70) أما فيما يخص الموارد الطبيعية الموجودة خارج هذا الحزام الضيق فإنها " حسب الحل الروسي" يجب أن تبقي في الملكية المشتركة. و كانت أذربيجان تتمسك بما يسمى بحل "البحيرة" و تقترح تقسيم المياه و القاع و باطن الأرض إلى قطاعات وطنية. و كان هذا أكثر الحلول حدة.(71)

لقد اتخذت كازاخستان موقفا متوازنا و وسطا بين الحلين المتنافرين الذين طرحتهما روسيا و أذربيجان. و يتلخص جوهر هذا الموقف في أن يؤخذ بقواعد القانون الدولي المعمول به بأقصى درجة ممكنة لاسيما أن تطبق على بحر قزوين بعض بنود معاهدة الأمم المتحدة للقانون البحري الموقعة في عام 1982 مع أخذ خصائص البحر كمنظومة بيئية موحدة في الاعتبار. و كان من المقترح تقسيم القاع و موارده إلى مناطق اقتصادية توزع بين جميع الدول المطلة على البحر. و يكون للأطراف مطلق الحق في التنقيب عن الموارد الطبيعية و استخراجها في حدود هذه المناطق. أما فيما يخص الموارد البيولوجية للبحر و استخدام مياه البحر لأغراض الملاحة و الصيد و التعاون في مجال حماية البيئة الطبيعية و غيرها من الأنشطة فقد أعرب الجانب الكازاخستاني عن استعداده للموافقة على أقصي الحلول الوسط، حتى على حكم مشترك، و في عام 1998 و خلال زيارة الرئيس نورسلطان نازاربايف إلى موسكو تم توقيع "اتفاقية تقسيم القاع بالقطاع الشمالي من بحر قزوين بين جمهورية كازاخستان و روسيا الاتحادية بهدف تحديد حقوق السيادة في استغلال الموارد بباطن القاع" و كان توقيع هذه الاتفاقية بمثابة نجاح كبير للدبلوماسية الكازاخستانية التي استطاعت في ظل المناقشات الحادة أن تدافع عن قضيتها ولن تتخلى عنه، لاسيما وان أذربيجان أبدت تأييدها للموقف الكازاخستاني، و ارتكز تحديد مرور خط التقسيم علي مبدأ المسافات المتساوية من الشاطئ، ذلك المبدأ الذي يطبق علي نطاق واسع في العالم.(72)

فيما ترى كازاخستان ضرورة التعامل مع موضوع تقسيم قاع قزوين بصورة مسئولة وعقلانية. فموقع خط الوسط لا يمكن أن يكون مجالا للفصال و المضاربة فيما يخص إمكانية تملك هذه الموارد أو تلك في البحر. فهذا الخط لا بد أن يتم ترسيمه بشكل صحيح تماما باستخدام كافة البيانات المتوفرة لدى خبراء الدولتين و مع أخذ التجربة العالمية في الاعتبار. بعبارة أخرى يتم التقسيم بخط الوسط الذي يمكن تعديله باتفاق الطرفين.

فإن نصيب كازاخستان وفقاً لتقسيم خط الوسط من إجمالي مساحة بحر قزوين ينبغي أن يصل إلى حوالي 29%، بينما يبلغ نصيب أذربيجان 21% و روسيا 19% و تركمنستان 17% و إيران 14%.

وهذا مادعا ايران ان تكون لها رؤية أكثر واقعية وهي تقسيم الموارد الطبيعية بحصص متساوية. على ان يكون التقسيم إلى قطاعات وطنية بمساحات متساوية بحيث تحصل كل دولة من الدول الخمس على نسبة 20%.لاسيما وان إيران مثلها مثل تركمنستان ترى ضرورة ألا ينطبق التقسيم على القاع فحسب و إنما على المياه و سطح البحر كذلك.[73]

و هكذا لم تعد فكرة تقسيم قاع البحر مرفوض من قبل أي دولة من الدول الخمس الأمر الذي يعد في حد ذاته مقدمة مهمة للتوصل إلى حل توافقي نهائي بشأن الوضع القانوني للبحر وهي الرؤية البناءة التي تبناها الجانب الكازاخستاني منذ بداية عملية التفاوض من أجل ضمان مستقبل واضح لمنطقة قزوين. إلا أنه كان و لا يزال هناك خلافات مبدئية بشأن المسائل العديد من القضايا الدولية العالقة والتي تتمثل في قضية تقسيم ومنها، هل القاع فقط أم القاع و المياه و سطح البحر؟وهل من الضروري وضع حدود بين الدول في البحر؟ و بأي شكل سوف يتم التقسيم؟[74]

4- خطوط انابيب نقل النفط: تمثل مسارات خطوط أنابيب نقل النفط وتصديره أحد أهم الأبعاد، في إشكالية الدول المهيمنة على آبار النفط، في منطقة بحر قزوين، حيث أن هذه المسارات، تتواصل عبر الحدود الدولية، والكل يسعى إلى تحقيق أكبر قدر من الاستفادة، ليس فقط في الابعاد الاقتصادية، بل السياسية والإستراتيجية. والتي ساهمت في توثيق العلاقات الدولية والتجارية عبر الدول المار من خلالها خط نقل النفط او الدول المستفيدة من موارد بحر قزوين والتي تعد من ابرز عوائد الدخل الاجمالي للدولة ومن ابرز الخطوط التي تنقل النفط من كازاخستان الى دول العالم الاخرى هي[75]:-

أ -خط أتيراو – سمارا

وهو الخط الرئيسي الذي ينقل النفط الخام من كازاخستان إلى روسيا، حيث شبكة من خطوط الأنابيب التي تنقل نفط روسيا إلى السوق العالمي (بطاقة مقدارها 200 ألف برميل/ يوم). وفي ظل التنافسات التي تجرى في المنطقة لجأت روسيا إلى رفع كمية النفط الذي تضخه كازاخستان عبر هذا الخط، من اجل رفع الطاقة الاستيعابية لخط أتيراو- سمارا ، من 200 ألف برميل/ اليوم إلى 300 ألف برميل/ اليوم عام 2000، واستفادت كازاخستان بالفعل من ذلك عندما رفعت من كمية الضخ إلى 290 ألف برميل/ اليوم ثم الى 360 الف برميل/ اليوم، عام 2010، وقدمت روسيا لكازاخستان تسهيلات كبيرة على رأسها خفض تعريفة النقل.[76]

ب_ خط تنجيز – نوفارايسيسك

ينتقل نفط حقل تنجيز الواقع غرب كازاخستان إلى ميناء نوفارايسيسك عبر السكك الحديدية بنسبة 70% وعبر خط أنابيب أتيراو– سمارا بنسبة 30%. ومن ثم تبدو الحاجة ماسة لتلبية الضخ المتزايد من كازاخستان عبر إنشاء خط أنابيب من تنجيز إلى نوفارايسيسك شمال منطقة القوقاز.

وبطاقة اولية للخط تبلغ نحو 600 ألف برميل/ اليوم، بطاقة قصوى وصلت في منتصف عام 2015 إلى 1,35 مليون برميل/ اليوم. وسيحقق هذا الخط على مدى الأربعين سنة التالية عائدًا مقداره 150 مليار دولار لكل من كازاخستان وروسيا.[77]

ومن جانبها أشارت تركيا إلى أنها سترفع من الرسوم المفروضة عبر مضيق البسفور باعتبار أن المضيق لن يستطيع ملاحقة التدفق الضخم للمشروع الكازاخي – الروسي، وقد يتعرض لكوارث بيئية نتيجة احتمال التدفق البترولي الناجم عن كثافة الحركة المنتظرة، وإن كان التدفق الفعلي للنفط قد تعرض للتوقف أكثر من مرة لوجود مشكلات فنية بين كازاخستان وروسيا تتعلق باختلاف درجة جودة البترول المضخ من كازاخستان بنظيره الروسي ومرور الاثنين معًا مخلوطين في أنابيب النقل.[78]

ت) **مسار أسيا الوسطى،** وهو الخط الذي يمتد من كازاخستان، إلى تركمانستان، ثم إلى أفغانستان لينتهي بالأراضي الباكستانية، وتحديدًا ميناء جوادار، على المحيط الهندي.

ث) **مسار شرق اسيا،** والذي يمثل عمقاً إستراتيجياً واقتصادياً للصين، حيث يمتد من كازاخستان، وتحديدًا من مدينة أتاسو، حتى يصل إلي الأراضي الصينية، بطول 970كم، وبطاقة 400 ألف برميل يومياً.

وهنا لابد من تطوير العلاقات الدبلوماسية بين كازاخستان والدول الذي يمر من خلال انابيب نقل النفط وصولا الى موانى التصدير او الى بعض الدول مباشرة ومنها مسار شرق اسيا وصولا الى الصين من اجل الحفاظ على تدفق كميات النفط دون تعرضها الى الضرر في حالة مرورها في بعض المناطق الساخنة .

5_الصراعات الاقليمية والدولية على بحر قزوين: من أبرز مظاهر الصراعات الإقليمية والدولية على بحر قزوين، قيام الولايات المتحدة مُنذ زمن ليس بالقريب بحملة قوية غير معلنة، تهدف إلى السيطرة الحاسمة على بحر قزوين، وكذلك تفعل روسيا، وإيران، وقوى إقليمية أخرى، إن هذه المُنافسات الشديدة جعلت بحر قزوين [79] أحدث ساحة عالمية لسياسات القوى العظمى، والقادة الروس شديدو الارتياب، بمطامع الولايات المتحدة، في بحر قزوين، فضلا عن روسيا وسيطرتها على المنطقة، خلال أكثر من قرن، وهي حانقة جراء ما تعتبره حملة عدائية أمريكية، لرميها خارجها ".[80]

و يمكن التأكيد بان احتياطي النفط والغاز هو السبب الرئيس في ظهور الصراعات من قبل الدول الكبرى وهو ما يحفز التقارب في مواقف الدول الخمس المطلة على بحر قزوين. فالاكتشافات النفطية الهائلة في كاشاغان الشرقية بالقطاع الكازاخستاني جعلت النفط و الغاز من عوامل السياسة العالمية. كما أن الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت أن النتائج التي أسفر عنها التنقيب في جرف بحر قزوين تعد أهم اكتشاف في العالم منذ عام 1995، وكان لاهتمام الدول الصناعية الكبرى ،والشركات الغربية اهتماما متزايدا باستخراج موارد البحر. [81]

وهذا ما اكدته سياسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد دخولها إلى أفغانستان، في أعقاب الحادي عشر من ايلول2001، ثم دخول حلف الناتو، لم يك فقط للقضاء على الإرهاب، بل كانت هناك توسع عسكري تمثل في نصب المزيد من الصواريخ في جمهوريات آسيا الوسطى المُتاخمة لحدود روسيا الجنوبية وفي كازاخستان المُتاخمة للحدود الصين الغربية. ومن ثم مُحاصرة كُل من روسيا والصين،[82] والاقتراب من الهند وإيران، والسيطرة على طُرق نفط بحر قزوين، كما سعت الدبلوماسية الصينية إلى كسب ود جارتها النفطية، والتي حققت بعض النجاحات في هذا الشأن، لعل أهمها توقيع مُذكِّرة التفاهم مع الحكومة الكازاخستانية، لبناء خط أنابيب النفط "شرق اسيا" وصولا الى الصين.[83]

الاستنتاجات

1) تعاني كازاخستان من عبئ التوسع التجاري على الرغم من امتلاكها العديد من الموارد المعدنية.
2) يجب أن تخصص مساحة كبيرة لحل المسائل القانونية و المالية و التنظيمية و غيرها المتعلقة بنقل النفط من منخفض بحر قزوين إلى السوق العالمية.
3) قيام كازاخستان في ترشيد هيكل الواردات على حساب تحويل مركز الثقل في المشتريات الخارجية إلى التكنولوجيات ، وإقامة شبكة متقنة من خطوط النقل الدولية و دخول كازاخستان في الشبكة الدولية للاتصالات و المعلومات.
4) تحرير النشاط الاقتصادي الخارجي تدريجيا و إعادة الهيكلية الجيو – اقتصادية لكازاخستان.
5) توفير الأمن الاقتصادي للدولة على أساس نظام الرقابة على العمليات النقدية و الائتمانية و عمليات الاستيراد و التصدير و ذلك لتنظيم تصدير الخامات الاستراتيجية و المنتجات.
6) قيام كازاخستان بتطوير العلاقات الدبلوماسية مع الدول الذي يمر من خلال انابيب نقل النفط وصولا الى موانى التصدير او الى بعض الدول مباشرة ومنها مسار شرق اسيا وصولا الى الصين من اجل الحفاظ على تدفق كميات النفط دون تعرضها الى الضرر في حالة مرورها في بعض المناطق الساخنة .
7) تقدم كازاخستان مثالاً فريداً لقدرة الدول الصغيرة على صيانة وحماية مصالحها الوطنية أمام تحديات المكان باستخدام توازنات الزمان.
8) ساهمت الثروات المعدنية بتنوع الاقتصاد الكازاخي وبناء علاقات تجارية مع دول العالم ومنها الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي.كما اهتمت بالقطاعات الاقتصادية الاخرى كالزراعة والصناعة والنقل والتجارة
9) كانت ومازالت تحاول الوصول الى الحلول السلمية للوصول الى موارد بحر قزوين وفقا للمعاهدات القانونية والابتعاد عن النزاعات او الصراعات مع الدول المتشاطئة للبحر .

هوامش البحث

1) شيريل كولينز، المقومات الطبيعية لدول اسيا الوسطى، ترجمة سركون مانوا، الرياض، المهنا، 2007، ص 217.
2) عباس فاضل عطوان، المقومات الجيوبوليتيكية لجمهوريات آسيا الوسطى وأثرها على الوطن العربي (أوزبكستان) أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية، بغداد،٢٠٠٥لا ، ص 35.
3) شيريل كولينز، مصدر سابق، ص 219.
4) تخلت الدولة التي استضافت على أراضيها 470 تجربة نووية سوفياتية في المدة من 1949 وحتى 1989عن حقها في وراثة نصيبها من التركة السوفياتية. المصدر: محمد السيد سليم، الأطلس الأسيوي، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، 2001،ص52.
5) ينتخب الشعب برلمانيه الذين يبلغ عددهم 116نائباً، ويقعون في فئتين مجلس الشيوخ Senat وعدده 39عضواً، ومجلس النواب أو ما يعرف في كازاخستان باسم Mazhili وتعداده 77عضواً. ويحق لمن تجاوز عمره 18سنة المشاركة في انتخاب المجلسين.
6) Noha Alardleafa increases Mohammadi, the strategic role of Kazakhstan between the Russian and Chinese giants, dragons, Tehran, 2014, p. 39.
7) Paddy Azadi Bakht, US insights, "Caspian," the next dream, Turkmenistan, 2011, April Senallillwa, translated by Rita Engle Malo 0.2011, p. 69.
8) عباس فاضل عطوان، مصدر سابق، ص 74.
9) يارمن هولز، السكان والقومية والانظمة السياسية مابعد التفكك السوفيتي، ترجمة سويلم العنزي، الكويت ، مطبعة ذات السلاسل، 2007، ص 107.
10) يارمن هولز، مصدر سابق، ص 109.
11) شيريل كولينز، مصدر سابق، ص 231.
12) في عام 2013، أعلن رئيس كازاخستان أن الدولة ستشرع في التحول نحو اقتصاد أخضر، حيث ستتخذ إجراءات تتعلق بالطاقة والمياه والمخلفات وغيرها من المجالات الأساسية. وبحلول عام 2050 ، يجب أن يكون نصف طاقة البلاد من مصادر بديلة. وقد تم تعديل التشريعات الوطنية بالفعل لتشجيع الاستثمار في أشكال الطاقة المتجددة من خلال حوافز الأسعار، مما يتطلب تمويلا حكوميا قد تصل قيمته إلى 7 بلايين دولار.
13) دارزي سلمار، التجارة العالمية لدول اسيا الوسطى، ترجمة عطية الاسكندراني، دار الامين، القاهرة ،2014، ص 88.
14) كمال سموح، اقتصاديات الدول المستقلة ،الموسوعة السياسية،ج3، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2014، ص 129.
15) دارزي سلمار، مصدر سابق، ص 95.
16) كمال سموح، مصدر سابق، ص 140.
17) مايكل تي كلير، المنافسة الدولية على مصادر الطاقة، عصر النفط " التحديات الناشئة" مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2011، ص 205.
18) تقرير الامين العام السنوي لمنظمة الدول العربية المصدرة للبترول ، اوابك، العدد 41، 2014، ص 141.لا
19)فولكان اديجر، الفترات الانتقالية للطاقة، عصر النفط "التحديات الناشئة" مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي، 2011، ص 250
20) بدوي إسماعيل قطب، الأهمية الاقتصادية لنفط وغاز بحر قزوين، مجلة أخبار النفط والصناعة، الامارات العربية، سبتمبر، 2009،ص 32.
21) دارزي سلمار، مصدر سابق، ص 98.
22) فوزي درويش، التنافس الدولي على الطاقة في بحر قزوين، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية ، ابو ظبي، 2010، ص 95.
23) من بين عناصر جدول مندلييف البالغ عددها 110 عنصرا ثم اكتشاف 99 عنصر في الأراضي الكازاخستانية، كما تم التنقيب عن 70 عنصرا من هذه العناصر، وتم استخراج واستغلال 60 عنصراً منها.
24) My buck Nazlta, wealth and stored after use, economic study, presented to the University of Tehran, Economy and Development Conference, Iran, in September 2013,p 58.
25) السيد عوض عثمان،" إيران وتقاسم ثروات بحر قزوين"، الامارات، العبيكان، 2013، ص 76.
26) Taco Money Bank, l'économie verte, l'économie agricole Development

Center, Kazakhstan, 2013, p 49.
27) Mohannad Ali Saif, de vastes zones pour la culture de plantes et de légumes, "modèle Kazakhstan", Dar imprimé Almaty, Octobre 2010, p. 217.
28) Taco Money Bank, l'économie verte, l'économie agricole Development Center, Kazakhstan, 2013, p. 49.
29) دارزي سلمار ، مصدر سابق، ص 83.
30) السيد عوض عثمان، مصدر سابق، ص 54.
31) بال دوناي وزدز سلولاتشوفسكي ، الأمن والمؤسسات الاورو- أطلسية ، من كتاب : التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، مركز دراسات معهد ستوكهولم sipri لأبحاث السلام الد ولي، المعهد السويدي بالإسكند رية، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط 2، الوحدة العربية، ت 2، بيروت ، لبنان، 2014، ص 135.
32) أحمد دياب، أحداث قيرغيزستان " تنافس أم توافق بين واشنطن وموسكو" ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٨١) ، ٢٠١٠ ، مركز الأهرام ، القاهرة ، ص ١٩٦
33) Adam Nademan, le commerce mondial vers les pays d'Asie centrale à la lumière de l'agitation politique autour de la mer Caspienne, traduit par Mohammad Atwa, Avril 2010.p 70.
34) نهاد إسماعيل: النزاعات الدولية تُعرقل إنتاج نفط بحر قزوين ، صحيفة الشرق الأوسط، الاردن، العدد 9574، 13/ شباط/ 2005.
35) مارتن غريفيش و تيري أوكالاهان ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، مركز الخليج للأبحاث ، ، المعرفة للجميع ، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ت2، 2013 ، ص ٢65.
36) فوزي درويش، التنافس الدولي على الطاقة في بحر قزوين، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية ، ابو ظبي، 2010، ص360.
37) بال دوناي وزدز سلولاتشوفسكي، مصدر سابق، ص 62.
38) Adam Nademan, ibid, p 89.
39) أحمد دياب، مصدر سابق، ص 69.
40) مصطفى اللباد، كازاخستان بين تحديات المكان وتوزنات الزمان، الجريدة الكويت ،11/ ك2/ 2007. http://www.aljareeda.com/aljarida/Article.aspx?id=27770 مصدر سابق.
41) مارتن غريفيش و تيري أوكالاهان، مصدر سابق، ص 201.
42) Noha Alardleafa increases Mohammadi, the strategic role of Kazakhstan between the Russian and Chinese giants, dragons, Tehran, 2014, p.91.
43) بال دوناي وزدز سلولاتشوفسكي ، مصدر سابق، ص 40.
44) مجموعة الأزمات الدولية، مخاطر الطاقة في آسيا الوسطى، تقرير آسيا رقم 133، لسنة 2007مايو، متاحة على الموقع http://www.crisisgroup.org
45) جنكيز مايكل،" الهوية السياسة لكازاخستان في مرحلة ما بعد السوفييتي "، الحبيب، الرياض، 2011، ص 54.
46) نهاد معيوف، " العلاقات الكازاخية – الروسية" ، دراسة في العلاقات السياسية ، الاسكندرية، 2012، ص 8
47) مصطفى عبد الله خشيم ، (دور صندوق النقد الدولي في إدارة الديون الدولية) دراسة حالة دول وسط اسيا، مجلة البحوث الاقتصادية، المجلد الثاني العدد الأول، قيرقزستان، هيئة البحث العلمي ، 20008 ، ص143.
48) حبيب غانم، حرب الألفية الثالثة نفط بحر قزوين ومآرب أخرى ، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، الطبعة الاولى،لبنان،2011، ص ٣٦.
49) السفير سي. ام. بهاندراي، الصين والهند والولايات المتحدة الامريكية، "الهند : السعي لضمان امن الطاقة دعماً لنمو اقتصادي ضخم" ، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية ، ابو ظبي، 2008، ص 420.
50) كريستوروفر سكتتان، "كازاخستان بين روسيا والصين وقزوين " تنمو من جديد، المهنا، الرياض،2013، ص47.
51) السفير سي. ام. بهاندراي، الصين والهند والولايات المتحدة الامريكية، مصدر سابق، ص 421.
52) Adam Nademan, le commerce mondial vers les pays d'Asie centrale à la lumière de l'agitation politique autour de la mer Caspienne, traduit par Mohammad Atwa, Avril 2010.p 82.
53) السفير سي. ام. بهاندراي، مصدر سابق، ص 432.
54) مجموعة الأزمات الدولية، مخاطر الطاقة في آسيا الوسطى، تقرير آسيا رقم 133، لسنة 2007مايو، متاحة على الموقع http://www.crisisgroup.org
55) مايكل تي كلير، مصدر سابق، ص 410.
56) السفير سي. ام. بهاندراي، مصدر سابق، ص 231.

57) كريستوروفر سكتنان، مصدر سابق، ص 56.
58) جفري مانكوف ، أمن الطاقة الاوراسية ، دراسات عالمية، بيروت، العدد 89 ، الطبعة الثالثة ، ٢٠١٠، ص 192.
59) كريستوروفر سكتنان، مصدر سابق، ص 69.
60) حبيب غانم، مصدر سابق، ص40.
61) فوزي درويش، مصدر سابق، ص 217.
62) حبيب غانم ، مصدر سابق، ص 67.
63) احمد الاحمد، الصراع الإقليمي والدولي على نفط بحر قزوين، مجلة حماة الوطن، الكويت، اذار،2002.
64) فوزي درويش، مصدر سابق ص 197.
65) Krakata Moctoraka, "Caspian oil or water" and aspects of geo-political conflict, Kazakhstan, Jarmona, July 2015, p 107-109.
66) حبيب غانم ، مصدر سابق، ص 65.
67) كريستوروفر سكتنان، مصدر سابق، ص 72.
68) محمد فيروزيان، (العقبات التي تواجه إيران في بحر قزوين)، موقع مركز التحقيقات الإستراتيجية، مرداد 1386، أغسطس/آب 2007
69) http:// www.csr.ir/departments.aspx?lng=fa&abtid=07&depid=44&semid=901
70) Adam Nademan, le commerce mondial vers les pays d'Asie centrale à la lumière de l'agitation politique autour de la mer Caspienne, traduit par Mohammad Atwa, Avril 2010.p125.
71) صابر
مراد فيازوف، رئيس تركمانستان السابق، تصريحه الشهير" إن رائحة الدم، عادت تفوح من بحر قزوين". ويشير ستيفن كينرز، وهو باحث استراتيجي بارز في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى " أن المنطقة تتحوَّل إلى بؤرة صراع دولي، سيجعل منها واحدة من المناطق الساخنة في العالم.
72) ناصر التميمي، نفط بحر قزوين (صحيفة الشرق الأوسط العدد9251/ 27 /اذار/ 2004).
73) فوزي درويش، التنافس الدولي على الطاقة في بحر قزوين، مصدر سابق، ص 176.
74) نهاد معيوف، مصدر سابق، ص 108.
75) كريستوروفر سكتنان، مصدر سابق، ص 86.
76) خليل حسين، الجعرافيا السياسية "دراسة الاقاليم البرية والبحرية والدول واثر النظام العالمي في متغيراتها، بيروت ، دار المنهل اللبناني، 2009، ص311.
77) Krakata Moctoraka, "Caspian oil or water" and aspects of geo-political conflict, Kazakhstan, Jarmona, July 2015, p 117.
78) خليل حسين، مصدر سابق، ص 312.
79) فوزي درويش، التنافس الدولي على الطاقة في بحر قزوين، مصدر سابق، ص 120.
80) نهاد معيوف، مصدر سابق، ص 111.
81) كريستوروفر سكتنان، مصدر سابق، ص 93.
82) Paddy Azadi Bakht, ibid, p 73.
83) محمد فيروزيان، مصدر سابق.

المصادر

1) احمد الاحمد، الصراع الإقليمي والدولي على نفط بحر قزوين ،مجلة حماة الوطن ، الكويت، اذار، 2002.
2) أحمد دياب ، أحداث قيرغيزستان " تنافس أم توافق بين واشنطن وموسكو" ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨١، مركز الأهرام، القاهرة ،٢٠١٠,
3) السيد عوض عثمان،" إيران وتقاسم ثروات بحر قزوين"، العبيكان، الامارات، 2013 .
4) السفير سي. ام. بهاندراي، الصين والهند والولايات المتحدة الامريكية، "الهند : السعي لضمان امن الطاقة دعماً لنمو اقتصادي ضخم" ، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية ، ابو ظبي، 2008.
5) بال دوناي وزدز سلولاتشوفسكي، الأمن والمؤسسات الاورو- أطلسية، من كتاب : (التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي، مركز دراسات معهد ستوكهولم sipri لأبحاث السلام الد ولي ، المعهد السويدي بالإسكند رية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، الوحدة العربية ، تشرين الثاني ، ,٢٠14
5) بدوي إسماعيل قطب، الأهمية الاقتصادية لنفط وغاز بحر قزوين، مجلة أخبار النفط والصناعة، الامارات العربية، سبتمبر، 2009.

6) جفري مانكوف، أمن الطاقة الاوراسية ، دراسات عالمية، بيروت، العدد 89 ، الطبعة الثالثة ، ٢٠١٠.
7) جمال محمد عارف، الافاق المستقبلية للموارد الكاربوهيدراتية في بحر قزوين، الرياض، الحبيب، .2013
8) جنكيز مايكل،" الهوية السياسة لكازاخستان في مرحلة ما بعد السوفييتي "، الرياض، الحبيب، .2011
9) حبيب غانم، حرب الألفية الثالثة نفط بحر قزوين ومآرب أخرى ، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ،لبنان، 2011 .
10) خليل حسين، الجعرافيا السياسية "دراسة الاقاليم البرية والبحرية والدول واثر النظام العالمي في متغيراتها، بيروت ، دار المنهل اللبناني، 2009.

دارزي سلمار، التجارة العالمية لدول اسيا الوسطى، ترجمة عطية الاسكندراني، القاهرة، دار الامين، .2013
11) شيريل كولينز، المقومات الطبيعية لدول اسيا الوسطى، ترجمة سركون مانوا، الرياض، المهنا، .2007
12) عباس فاضل عطوان، المقومات الجيوبوليتيكية لجمهوريات آسيا الوسطى وأثرها على الوطن العربي (أوزبكستان) أنموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية،,٢٠٠٥
13) فوزي درويش، التنافس الدولي على الطاقة في بحر قزوين، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية ، ابو ظبي، 2010.
14) فولكان اديجر، الفترات الانتقالية للطاقة، عصر النفط "التحديات الناشئة" مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي، 2011.
15) كريستوروفر سكتنان، "كازاخستان بين روسيا والصين وقزوين " تنمو من جديد، الرياض، المهنا، 2013.
16) كمال سموح ، اقتصاديات الدول المستقلة ،الموسوعة السياسية،ج3، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2014.
17) مارتن غريفيش و تيري أوكالاهان ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، مركز الخليج للأبحاث ، الإمارات العربية المتحدة، دبي ، المعرفة للجميع ، تشرين الثاني ,٢٠13
18) مايكل تي كلير، المنافسة الدولية على مصادر الطاقة، عصر النفط " التحديات الناشئة" مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي، 2011.
19) محمد السيد سليم، الأطلس الأسيوي، مركز الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، 2001.
20) مصطفى عبد الله خشيم ، (دور صندوق النقد الدولي في إدارة الديون الدولية) دراسة حالة دول وسط اسيا، مجلة البحوث الاقتصادية، المجلد الثاني العدد الأول، قيرقزستان، هيئة البحث العلمي ، 2008 .
21) ناصر التميمي، نفط بحر قزوين (صحيفة الشرق الأوسط العدد9251 27 مارس 2004 .
22) نهاد إسماعيل، النزاعات الدولية تُعرقل إنتاج نفط بحر قزوين ، صحيفة الشرق الأوسط، العدد 9574، 13/ فبراير/ 2005.
23) نهاد معيوف، " العلاقات الكازاخية – الروسية" ، دراسة في العلاقات السياسية ، الاسكندرية، 2012.
24) يارمن هولز، السكان والقومية والانظمة السياسية مابعد التفكك السوفيتي، ترجمة سويلم العنزي، الكويت، مطبعة ذات السلاسل، 2007.

المصادر باللغة الانكليزية

1- Adam Nademan, le commerce mondial vers les pays d'Asie centrale à la lumière de l'agitation politique autour de la mer Caspienne, traduit par Mohammad Atwa, Avril 2010.
2- Krakata Moctoraka, "Caspian oil or water" and aspects of geo-political conflict, Kazakhstan, Jarmona, July 2015.
3- My buck Nazlta, wealth and stored after use, economic study, presented to the University of Tehran, Economy and Development Conference, Iran, in September 2013
4- Moha nnad Ali Saif, de vastes zones pour la culture de plantes et de légumes, "modèle Kazakhstan", Dar imprimé Almaty, Octobre 2010.
5- M- Ghali JKO et d. Naji al Agha, la répartition géographique du bétail en Asie, en Janvier 2011

6- Noha Alardleafa increases Mohammadi, the strategic role of Kazakhstan between the Russian and Chinese giants, dragons, Tehran, 2014.
7- Nano Manti Anstis, economic role in the development of Kazakh society after the Soviets, Uzbekistan, Sivan, 2013.
8- Paddy Azadi Bakht, US insights, "Caspian," the next dream, Turkmenistan, 2011, April Senallillwa, translated by Rita Engle Malo,2011.
9- Taco Money Bank, l'économie verte, l'économie agricole Development Center, Kazakhstan, 2013.

مصادر الانترنت والتقارير الرسمية

1) سيد نصر الله إبراهيمي، (موقع إيران في المعادلات الإقليمية والدولية خلال عشرين عامًا)، موقع مجلس خبرگان http://www.majlesekhobregan.ir/fa/publications/mags/is_gv/magazines/038/08.htm
2) مجموعة الأزمات الدولية، مخاطر الطاقة في آسيا الوسطى، تقرير آسيا رقم 133، لسنة 2007مايو، متاحة على الموقع http://www.crisisgroup.org
3) محمد فيروزيان، (العقبات التي تواجه إيران في بحر قزوين)، موقع مركز التحقيقات الإستراتيجية، مرداد 1386، أغسطس/آب 2007 http://www.csr.ir/departments.aspx?lng=fa&abtid=07&depid=44&semid=901
4) مصطفى اللباد، كازاخستان بين تحديات المكان وتوزنات الزمان، الجريدة الكويتية 11 أكتوبر 2007. http://www.aljareeda.com/aljarida/Article.aspx?id=27770
5) تقرير الامين العام السنوي لمنظمة الدول العربية المصدرة للبترول ، اوابك، العدد 41، 2014.